على مائدة الكتاب والسنة

١٨

# البكاء على الميت

## على ضوء السنة والسيرة

تأليف

محمد جواد الطبسي

بسم الله الرحمن الرحیم

# البكاء على الميت

كاتب:

محمدجواد طبسى

نشرت فى الطباعة:

مشعر

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

# البكاء على الميت

## اشارة

نام کتاب: البكاء علی الميت

نويسنده: محمد جواد الطبسی

موضوع: اعتقادات و پاسخ به شبهات

زبان: عربی

تعداد جلد: ۱

ناشر: نشر مشعر

مکان چاپ: تهران

نوبت چاپ: ۱

ص: ۱

## اشارة

ص: ۲

ص: ۳

ص: ۴

ص: ۵

## المقدمة

الحمد للَّهربِّ العالمین، والصلاة والسلام علی سیدنا محمد وآله الطاهرین.

البکـاء من الموضوعـات الـتی وقعت فی دائرة اهتمـام العدیـد من العلمـاء والکتّاب والشـعراء والأدبـاء .. وکـلّ من هؤلاـء تنـاوله وفقاً لاختصاصه ومن زاویته الخاصة ... فمثلًا علماء النفس بحثوه من خلال فوائده وآثاره علی نفسـیة الشخص کتخفیف لأحزانه وما یستتبع ذلک .. وآخرون تناولوه من زاویـة علمیـة، أجهزته، وکیفیـة حدوثه، ثم أثره علی صـحة العین وعلی الصـحة العامة للإنسان .. کما أنّ هناک من تناوله شعراً ونثراً غالباً ما یکون فی رثاء فقید، أو یکون تعبیراً صادقاً عن مشاعر لقاء أو فراق أحبة.

ص: ۶

والذی یعنینا هو دراسته التی تقوم أساساً علی السؤال التالی:

هل البکاء علی المیّت أمر ممدوح شرعاً، أو أنه جزع مذموم وسوءُ ظنّ باللَّه تعالی وبما قدّر وقضی؟

ویبـدو أنّ هـذا السؤال قائم علی الشـبهة المثارة من قبل بعض المسـلمین، وهی تحریم البکاء علی المیت .. وقد أثیرت هذه الشـبهة فی أوساطنـا الإسـلامیة، ممّـا جعلهـا تلازم أذهان البعض وکأن البکاء شـیء حادث یخالف العقل السـلیم والطبیعـة الإنسانیـة، لم تشـر إلیه النصوص الدینیة ولم یبک النبی صلی الله علیه و آله وأهلُ بیته والصحابةُ والتابعون، ولم تملأ بذلک مصادرنا الروائیة والتاریخیة، وهو بالتالی بدعة دخلت حیاة المسلمین یجب الوقوف ضدها واقتلاع جذورها ومحاربة المتمسکین بها!!

هذا الموقف ترک آثاراً سـیئة علی العلاقة بین المسـلمین، بین الرافضین وهم قلّة، والمتمسکین بجواز البکاء علی المیت وبالذات علی الرسول وآله وهم الکثرة .. ممّـا فتـح المجال للمتربصـین بالإسـلام والمسـلمین لیـدلوا بـدلوهم المملوء خبثاً وحقـداً فیوسـعوا من دائرة الخلاف ..

إنّ الأـمر بعکس مـا تخیّله الـذین أثـاروا شـبهة تحریم البکاء، لأنهم نسوا فطرة اللَّه تعالی التی أودعها فی هـذا الکائن الحی، الـذی إن تحققت آماله فإنه یشعر بالسرور والفرح .. وإن أخفق فی ذلک

ص: ۷

أو أصيب بفقد أهل أو ولد خطفتهم يد المنون فإنه يحزن وقد ينهار وينتهى إلى أمر مكروه، وقد يتماسك ويصبر أمام ذلك، وازاء كلّ رزءٍ مهما جلّ شأنه .. وهذا موقف نال إعجاب الشريعة المقدسة وأشادت به، وجعلت له ثواباً عظيماً، ثواب الصابرين.

ولا ـ يضرُّ بموقفه هذا، ولا ـ يخلّ بصبره وثوابه إن ذرف دموعه، لأن البكاء الذى يلوذ به المصاب فيه خروج عن مصابه وفيه تخفيف لوقعه على النفس وثقله عليها .. فيه خروج أيضاً عن هموم الدنيا والقلق النفسى الذى ينوء به الإنسان، وقد يتحكم فى مسيرة حياته .. كما أن فى البكاء اطمئنان للنفس فى عالمنا هذا المزدحم بالحوادث المؤلمة المفجعة .. يحتاج فيه الإنسان إلى متنفس كالبكاء الذى يجد فيه خير وسيلة لإعادة النفس إلى استقرارها، ليواصل جهاده وعمله ..

ثم ان البكاء على الميت لو كان عيباً ومكروهاً لما كان من صفات العظماء، فهذا رسول اللّه صلى الله عليه و آله يبكى على ابنه ابراهيم، وكان إذا رأى عمته صفية بنت عبد المطلب تبكى على أخيها حمزة بكى وإذا نشجت ينشج، كما أنه إذا رأى فاطمة تبكى بكى، ولمّا رأى حمزة قتيلًا بكى، ولمّا رآه ومثّل به شهق ..

فالبكاء على الميت ليس مبغوضاً شرعاً، ولا ينافى الصبر أبداً، ولا يخالف الإيمان إذا كان مع الرضا والتسليم لقضاء اللّه وقدره،

ص: ۸

وكيف ينافى الإيمان وهذه نصوص كثيرة كما سترى ثابتة عند جميع فرق المسلمين تؤكد بكاء النبى وأهل بيته وصحابته وعموم المسلمين على أوليائهم وأحبائهم؟

إن البكاء الذى عبّر عنه رسول اللَّه صلى الله عليه و آله بأنه رحمة، وأن العين لتدمع والقلب ليحزن .. ولكن لا نقول ما يغضب الرب .. وهذا النوع من البكاء لا غبار عليه، والشريعة تجيزه وتدعو له، كما أن الذى نستفيده ممّا بأيدينا من أدلة لفظية وسيرة قطعية وأصل عملى، كلّ هذه تقتضى إباحة البكاء بل واستحبابه إن كان على النبى صلى الله عليه و آله أولًا وعلى فقيد ثانياً قد جمعت فيه صفات الفضيلة أو ضحّى بنفسه وأهله وماله فى سبيل اللَّه تعالى حتى يقتدى به.

أمّا البكاء الذى يوافقه الجزع والتذمّر والشكوى والتفوه بكلمات تكشف عن سخط وعدم الرضا بقضاء اللَّه وقدره وتستبطن بل تظهر الاعتراض على حكمته تعالى، فهو منهى عنه ولا يختلف فيه إثنان.

وأخيراً نورد نصوصاً كثيرة من السنّة والسيرة، رتبناها بشكل مناسب ضمن فصول، تسهيلًا للقارئ الكريم، تدليلًا على صحة جواز البكاء، وإبطالًا لشبهات الآخرين.

محمد جواد الطبسى

۱۸/ ج ۱/ ۱۴۱۶

ص: ٩

## الفصل الأول: أدلة جواز البكاء على الميت

### ١– فعل النبى وسيرته:

من جملة الأدلة الواضحة على شرعية البكاء على الميت فعلُ النبى صلى الله عليه و آله، فانه بكى على ولده وعلى بنته وعلى زيد وجعفر وابن رواحة وابن مظعون وسعد بن ربيع وغيرهم.

فكان صلى الله عليه و آله يبكى حتى تسيل دموعه على خديه، ولمّا كان يُسأل عن ذلك كان يقول: «إنها رحمة يجعلها فى قلوب عباده».

روى النسائى بسنده عن أسامة بن زيد قال: أرسلت بنت النبى(ص): أن ابناً لى قبض، فأتنا، فأرسل يقرأ السلام ويقول:

ص: ۱۰

«إن اللَّه له ما أخذ وله ما أعطى وكلّ شـيء عند اللَّه بأجل مسـمّى، فلتصبر ولتحتسب»، فأرسلت إليه تقسم عليه ليأتينّها، فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأُبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال، فرفع رسولُ اللَّه الصبى ونفسه تقعقع، ففاضت عيناه، فقال سعد: يا رسولُ اللَّه! ما هذا؟ قال: «رحمة يجعلها فى قلوب عباده، إنما يرحم اللَّه من عباده الرحماء» (۱).

وقال(ص) لعبد اللَّه بن عوف لمّا قال له يا رسولَ اللَّه! أو لم تنه عن البكاء؟ قال: «إنما نهيت عن النوح، عن صوتين أحمقين فاجرين: صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير شيطان، وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب .. إنما هذه رحمة ..» (۲).

## ۲- تحریض النبی صلی الله علیه و آله علی البکاء:

ومن جملة الأدلة على شرعية البكاء على الميت تحريضه صلى الله عليه و آله على البكاء على الميت، وذلك أنه لما دخل المدينة بعد غزوة أحد ورأى النساء يبكين على قتلاهن بكى وقال: «أمّا حمزة فلا بواكى له»، وهذه العبارة صريحة فى أنه صلى الله عليه و آله حرّض النساء على البكاء على حمزة، وكذا حرّض الناس البكاء على جعفر بن أبى طالب

---

۱- سنن النسائى ۴: ۲۲، المصنف لابن أبى شيبة ۳: ۲۶۶، الفصول المهمة: ۹۳.

۲- المصنف ۳: ۲۶۶.

ص: ۱۱

حیث قال: «علی مثل جعفر فلتبک البواکی»، فلو کان البکاء علی المیت غیر مشروع لمّا حرّض النبیُّ علی ذلک، وإلیک بعض ما ورد فی هذا المجال:

۱- روی أحمد فی مسنده: قال رجع رسول اللَّه(ص) من أحد، فجعلت نساء الأنصار یبکین علی مَن قتل من أزواجهن، فقال رسول اللَّه(ص): «ولکن حمزة لا بواکی له»، قال: ثم نام فانتبه وهنّ یبکین حمزة، قال: فهن الیوم إذا بکین یندبن حمزة .. (۱).

۲- قال ابن عبد البر فی ترجمة حمزة نقلًا عن الواقدی: لم تبک امرأة من الأنصار علی میت بعد قول رسول اللَّه: «لکن حمزة لا بواکی له» إلی الیوم إلّابدأت بالبکاء علی حمزة (۲).

۳- وفی شفاء الغرام: فجاء نساء بنی عبد الأشهل لمّا سمعوا ذلک، فبکین علی عم رسول اللَّه(ص) ونحن علی باب المسجد، فلما سمعهن خرج إلیهن فقال: «ارجعن یرحمکن اللَّه فقد آسیتنّ بأنفسکنّ» (۳).

۴- وقال(ص) حینما أراد أن یخرج من بیت جعفر بعد أن عزی أسماء بنت عمیس: «علی مثل جعفر فلتبک البواکی» (۴).

---

۱- مسند أحمد ۲: ۴۰.

۲- الاستیعاب(بهامش الاصابة) ۱: ۲۷۵، وعنه فی الفصول المهمة: ۹۲.

۳- شفاء الغرام ۲: ۳۴۷.

۴- أنساب الاشراف: ۴۳.

ص: ۱۲

## ۳- ترخیص النبی صلی الله علیه و آله البکاء علی المیت:

رخّص النبیُّ صلی الله علیه و آله البکاءَ علی المیت، کما رواه لنا ابن مسعود وثابت ابن زید وقرظة بن کعب قالوا: رخص لنا فی البکاء. قال دخلت علی أبی مسعود وقرظة فقالا: إنه رخص لنا فی البکاء عند المصیبة (۱).

وقال(ص) لنساء کن یبکین علی المیت وقد زبرهن أحد أصحابه: «دعهن یبکین، وإیاکنّ ونعیق الشیطان، إنه مهما کان من العین والقلب فمن اللَّه ومن الرحمة، ومهما کان من الید واللسان فمن الشیطان» (۲).

وروی ابن شبه بسنده عن ابن عباس قال: لما ماتت رقیة بنت رسول اللَّه(ص) قال رسول اللَّه(ص): «الحقی بسلفنا الخیر عثمان بن مظعون»، قال: وبکی النساء، فجعل عمر یضربهن بسوطه، فأخذ النبی(ص) بیده وقال: «دعهن یا عمر»، وقال: «وإیاکن ونعیق الشیطان، فإنه مهما یکن من العین فمن اللَّه ومن الرحمة، ومهما یکن من اللسان ومن الید فمن الشیطان» (۳).

---

۱- المصنف ۳: ۲۶۸.

۲- کنز العمال ۱۵: ۶۲۱.

۳- تاریخ المدینة المنورة ۱: ۱۰۳.

ص: ۱۳

وروی الحاکم بسنده عن أبی هریرة قال: خرج النبی علی جنازة ومعه عمر بن الخطاب، فسمع نساء یبکین، فزبرهن عمر، فقال رسول اللَّه: «یاعمر دعهن، فإن العین دامعة والنفس مصابة والعهد قریب». هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین (۱).

## ۴- عدم نهی النبی صلی الله علیه و آله عن البکاء علی المیت:

ومما یدلّ أیضاً علی شرعیة البکاء علی الأموات هو أن النبی صلی الله علیه و آله لم ینه عن البکاء حینما سمع جابراً وبنت عمر یبکیان علی أبی جابر، فسماع النبیّ وعدم نهیه جابراً یدل دلالة واضحة علی أنه لو کان البکاء أمراً منهیاً عنه فی الشریعة الإسلامیة لنهی عنه صلی الله علیه و آله، حیث لم ینه عرفنا أنه أمر جائز ومشروع.

روی النسائی بسنده عن جابر قال: جیء بأبی یوم أحد وقد مثّل به، فوضع بین یدی رسول اللَّه وقد سجی بثوب، فجعلتُ أرید أن أکشف عنه فنهانی قومی، فأمر به النبی فرفع، فلما رفع سمع صوت باکیة، فقال: «مَن هذه؟» فقال: هذه بنت عمر أو أخت عمر، قال: «فلا تبکی أو فِلِمَ تبکی ما زالت الملائکة تظلّه بأجنحتها حتی رفع» (۲).

---

۱- مستدرک الحاکم ۱: ۳۸۱، سنن النسائی ۴: ۱۹۰، کنز العمال ۱۵: ۶۲۰، مسند أحمد ۲: ۳۳۳، المحلی ۵: ۱۶۰.

۲- سنن النسائی ۴: ۱۲، المغازی ۱: ۲۶۶.

ص: ۱۴

وعنه أيضاً عن جابر أن أباه قتل يوم أحد، قال: فجعلت أكشف عن وجهه وأبكى والناس ينهونى، ورسول اللّه لا- ينهانى، وجعلت عمتى تبكيه، فقال رسول اللّه(ص): «لا تبكيه ما زالت الملائكة تظلّه بأجنحتها حتى رفعتموه» (۱).

ويمكن أن يقال: أو لم يكفِ هذا النهى فى عدم مشروعية البكاء على الميت؟ قلنا: أولًا لا يكفى؛ لأن فى هذين الحديثين كان الناس أو قوم جابر ينهونه عن البكاء لا النبى، ومعلوم أنّ نهى غير النبىّ لا أثر له فى الشريعة المقدسة.

وثانياً: أنّ فى الرواية الثانية تصريح بأن رسول اللّه ما كان ينهاه عن البكاء.

وثالثاً: أن هذا النهى- فلا- تبكى- بهذا الشكل لم يعد نهياً تحريمياً فى الشريعة؛ لأن هدف الرسول من قوله «فلا- تبكى ما زالت الملائكة تظلّه بأجنحتها ...» هو تقليل شدة المصيبة على أهل العزاء، وبيان قدسيّة الشهيد، لا أنه أراد أن ينهى عن البكاء.

## ۵- بكاء العترة الطاهرة:

---

۱- المصدر نفسه ۴: ۱۳، شفاء الغرام ۲: ۳۴۸ بتفاوت يسير.

ص: ۱۵

ومما يـدل على جواز البكاء على الميت بكاء العترة الطاهرة، وسيوافيك فى فصل موارد البكاء على النبى وآله والشـهداء والصالحين، بأنهم كانوا يبكون على الحسين أشدّ البكاء طيلة حياتهم، بل كانوا يحرّضون الآخرين على ذلك، وكانوا يبكون أيضاً على مَن فقد من ذويهم وأصحابهم، خصوصاً الشـهداء منهم، كبكاء الحسين بن على على ولـديه الشـهيدين وسائر أهل بيته وأصحابه، وبكائهم على آبائهم بعـد موتهم وعند زيارة قبورهم، وبكاء السـيدة فاطمة الزهراء على أبيها رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله، بعد وفاته، وبكاء الإمام على عليه السلام على محمد بن أبى بكر وعمار وهاشم المرقال وغيرهم، كما وردت بذلك النصوص.

## ۶- بكاء الصحابة:

ومما يـدل أيضاً على مشـروعية البكاء على الميت، وأنه لم يكن بدعـة، عمل الصـحابة فى زمن الرسول صـلى الله عليه و آله وبعده من بكاء بعضهم بعضاً عند فقد أحدهم.

فعليه إمّا أن نكذّب كلّ ما جاء فى مصادر الحديث والتاريخ حول بكاء الصحابة بعضهم بعضاً، وإمّا أن نوبخّهم على عملهم هذا لكونه أمراً غير مشروع، وإمّا أن نلتزم بمشروعية البكاء على الميت.

فلقد بكى الإمام على عليه السلام على عمار بن ياسر، وبكى الصحابة

ص: ۱۶

على الإمام على، وبكت عائشة بنت أبى بكر حينما سمعت بقتل على عليه السلام، وبكى الصحابة على الحسن بن على كأبى هريرة وسعيد بن العاص وابن عباس، كما أن زيد بن أرقم وابن عباس وأنس بن مالك وغيرهم بكوا على الحسين عليه السلام، وإليك نماذج من ذلك.

أ- بكاء ابن مسعود على عمر بن الخطاب:

قال الأندلسى: ولمّا دفن عمر بن الخطاب(رض) أقبل عبد اللّه بن مسعود- وقد فاتته الصلاة عليه- فوقف على قبره يبكى ويطرح رداءه، ثم قال: .... (۱).

ب- بكاء عمر على النعمان بن مقرن:

روى ابن أبى شيبة، عن أبى أسامة، قال: حدثنا شعبة، عن على ابن زيد، عن أبى عثمان، قال: أتيت عمر بنعى النعمان بن مقرن، قال: فجعل يده على رأسه وجعل يبكى (۲).

ج- بكاء عبد اللّه بن رواحة على حمزة ورثاؤه له:

قال ابن هشام: وقال عبد اللّه بن رواحة يبكى حمزة بن عبد

---

۱- العقد الفريدة ۳: ۱۹۵.

۲- المصنف ۳: ۱۷۵.

ص: ۱۷

المطلب:

بكت عينى وحقّ لها بُكاها وما يُغنى البكاءُ ولا العويلُ

على أسدِ الإلهِ غداةَ قالوا: أَحمزةُ ذاكمُ الرجلُ القتيلُ

أُصيب المسلمون به جميعاً هناك وقد أُصيب به الرسولُ

إلى آخر الأبيات (۱).

د- رثاء حسان بن ثابت خُبيب بن عدى وبكاؤه عليه:

وفى السيرة النبوية: وقال حسان بن ثابت يبكى خُبيباً:

ما بالُ عينك لا تَرقا مدامعُها سحّاً على الصَّدر مثل اللؤلؤ القلقِ

على خُبَيبٍ فتى الفتيان قد علموا لا فشلٍ حين تلقاه ولا نَزق

إلى آخر الأبيات (۲).

وقال حسان أيضاً يبكى خبيباً ويرثيه:

يا عينُ جودى بدمعٍ منكِ منسكب وأبكى خبيباً مع الفتيان لم يَؤب

---

۱- السيرة النبوية ۳: ۱۷۱.

۲- السيرة النبوية ۳: ۱۸۶.

ص: ۱۸

صقراً توسط فی الأنصار مَنصِبهُ سمحَ السجیة محضاً غیر مؤتَشِبِ

قد هاج عینی علی علّاتِ عبرتها اذ قیل نُصَّ إلی جذعٍ من الخشب

إلی آخر الأبیات (۱).

ه- رثاء حسان بن ثابت لقتلی بئرمعونهٔوبکاؤه علیهم:

وقال ابن هشام: وقال حسان بن ثابت یبکی قتلی بئر معونهٔ ویخصّ المنذر بن عمرو:

علی قتلی معونهَٔ فاستهلی بدمع العین سَماً غیر نزرِ

علی خیل الرسول غداهَٔ لاقوا منایاهم ولاقتهم بقدر

إلی آخر الأبیات (۲).

و- بکاء صفیهٔ علی أخیها حمزهٔ:

وبکت صفیهٔ عمهٔ النبی صلی الله علیه و آله علی أخیها حمزهٔ بنِ عبد المطلب

---

۱- المصدر نفسه.

۲- السیرهٔ النبویهٔ ۳: ۱۹۸، الروض الأنف ۶: ۱۸۲.

ص: ۱۹

بکاءً شدیداً، حتّی کان رسول اللّه یبکی إذا بکت، وینشج إذا نشجت (۱).

قال ابن اسحاق: وقالت صفیة بنت عبد المطلب تبکی أخاها حمزة بن عبد المطلب:

أسائلة أصحاب أُحدمخافةً بناتُ أبی من أعجم وخبیر

فقال الخبیر إنّ حمزة قد ثَوَی وزیرُ رسول اللّه خیرُ وزیر

دعاه إلهِ الحق ذوالعرش دعوةً إلی جنّة یحیا بها وسرور

فذلک ماکنا نرجّی ونرتجی لحمزةَ یوم الحشر خیرمصیر

فواللّه لا أنساک ما هبت الصّبا بکاءً و حزناً محضری و مسیری

إلی آخر الأبیات (۲).

## ۷- شرعیة البکاء علی المیت بقیاس الأولویة:

ومن جملة الأدلة علی شرعیة البکاء علی الأموات قیاس الأولویة، حیث إنه لمّا شرّع البکاء علی الأحیاء بأیّ علة کان، کالبکاء للفراق والغیبة القصیرة، فبالأحری والأولی أن یکون البکاء علی الأموات لأجل الفراق مباحاً.

---

۱- الفصول المهمة: ۹۲، المغازی ۱: ۲۹۰.

۲- السیرة النبویة ۳: ۱۷۶.

ص: ۲۰

فإذا كان بكاءُ سيدنا يعقوب على ولده يوسف لأجل الفراق، مع علمه بحياة يوسف، فمع ذلك بكى عليه حتى ابيضّت عيناه من الحزن وقال: «إنما أشكو بثّى وحزنى إلى اللَّه»، ولم يردعه اللَّه عز وجل عن هذا الفعل، بل حكاه لنبيّه ولأمّة نبيّه فى القرآن الكريم حيث يقول: «وتولى عنهم وقال: يا أسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم، قالوا تاللَّه تفتؤا تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين قال إنما أشكو بثى وحزنى إلى اللَّه وأعلم من اللَّه ما لا تعلمون» (۱).

فلماذا نمنع عن البكاء إذا فقدنا بعض الأحبة من الأهل والأولاد وغيرهم، فى حين أن المناط- وهو الفراق- موجود هنا أيضاً؟!

ويؤيد ما نقوله ما قاله عمر بن الخطاب حين وقف على جسد النبى باكياً قائلًا: بأبى أنت وأمى يا رسولَ اللَّه: لقد كان لك جذع تخطب الناس عليه، فلما كثروا واتخذت منبراً لتسمعهم حنّ الجذع لفراقك ... فامتك أولى بالحنين عليك حين فارقتهم ... (۲).

ويؤيده أيضاً ما رواه ابن عساكر بسنده عن محمد بن يعقوب بن سوار، عن جعفر بن محمد قال: سئل على بن الحسين بن على بن

---

۱- يوسف: ۸۶.

۲- صدق الخبر: ۲۳۸.

ص: ۲۱

أبی طالب عن کثرة بکائه فقال: لا تلومونی، فإن یعقوب فقد سبطاً من ولده فبکی حتّی أبیضّت عیناه ولم یعلم أنه مات، ونظرت أنا إلی أربعة عشر رجلًا من أهل بیتی ذبحوا فی غداة واحدة، فترون حزنهم یذهب من قلبی أبداً (۱).

---

۱- تاریخ دمشق: ۵۶.

ص: ۲۲

## الفصل الثانی: شبهات وردود حول البکاء

### اشارة

وردت شبهات حول البکاء علی المیت، منها:

### ۱- إن المیت یعذب ببکاء أهله:

#### اشارة

روی عن رسول اللَّه(ص) أنه قال: «إن المیت یعذب ببکاء الحی».

وهذه الروایة ترشدنا إلی أن البکاء منهیّ عنه، وأمر محرم فی الشریعة الإسلامیة.

فنقول أولًا: إن هذا الحدیث وما شابهه، وإن کان منقولًا فی

ص: ۲۳

الصحاح الستهٔ وغیرها، لکن الخبر معارض بمثله.

فعلی فرض صحهٔ صدور هذا الحدیث من النبیِّ فهو إنما کان فی موت یهودی، ولما سمع النبی بکاءهم علیه قال: «انتم تبکون علیه وإنه لیعذب».

فالحدیث کما رواه مسلم فی صحیحه بسنده عن عائشهٔ کما یلی:

عن هشام بن عروهٔ عن أبیه، قال: ذکر عند عائشهٔ قول ابن عمر المیت یعذب ببکاء أهله علیه، فقالت: رحم اللَّه أبا عبد الرحمن سمع شیئاً فلم یحفظه، إنما مرت علی رسول اللَّه جنازهٔ یهودی، وهم یبکون علیه، فقال: «أنتم تبکون وإنه لیعذب» (۱).

لا شک فی أن مقصود النبی صلی الله علیه و آله من قوله هذا، هو التنبّه علی أن هذا الیهودی خاسر ومن أهل النار، ویعذب فی قبره بسبب عمله وکفره بنبوهٔ خاتم الأنبیاء.

وأین هذا من عذاب المؤمن ببکاء أهله علیه؟

وفی روایهٔ أخری عنها أیضاً لما سمعت قول ابن عمر: المیت یعذب ببکاء أهله علیه، فقالت: وَهِلَ إنما قال رسول اللَّه(ص): إنه لیعذب بخطیئته أو بذنبه ... (۲).

---

۱- صحیح مسلم ۳: ۴۴.

۲- صحیح مسلم ۳: ۴۴.

ص: ۲۴

## استغراب عائشة من قول ابن عمر:

وقد استغربت عائشة لما سمعت مقالة ابن عمر بحيث أنكرت ورمته بالنسيان وعدم الحفظ، قائلة: سمع شيئاً فلم يحفظه.

وعلى أى حال، فمقالة ابن عمر مردودة من قبل عائشة أمّ المؤمنين، وأيضاً رمت عمر بن الخطاب كذلك واقسمت باللّه أنه ماقاله رسول اللّه(ص) لما سمعت مقالته من ابن عباس.

قال: دخل صهيب يبكى ويقول: وا أخاه وا صاحباه، فقال عمر: يا صهيب أتبكى عليّ وقد قال رسول اللّه: «ان الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه؟» فقال ابن عباس: فلما مات عمر ذكرت ذلك لعائشة، فقالت يرحم اللّه عمر، لا واللّه ما حدث رسول اللّه أن اللّه يعذب المؤمن ببكاء أحد، ولكن قال: «إن اللّه يزيد الكافر عذاباً ببكاء أهله عليه» (۱).

إذاً فلا إشكال أولًا فى أن نلتزم بعذاب الميت الكافر فى القبر ببكاء الحى عليه، وأمّا المؤمن فلماذا هذا الالتزام، والرسول صلى الله عليه و آله صرّح بأن اللّه يزيد الكافر عذاباً ببكاء أهله عليه؟

وثانياً: أن هذه الأحاديث على فرض صدورها عن النبيّ لا تلائم ظواهرالآيات القرآنية، التى منها: «ولا تزر وازرةٌ وزرَ

---

۱- صحيح مسلم ۳: ۴۴.

ص: ۲۵

أخرى» (۱).

فمن العجيب أن اللّه يقول فی كتابه «ولا تزر وازرةٌ وزرَ أخرى» ثم يعذب من مات ببكاء أهله أو الآخرين عليه، ولذلك نرى أن عائشة أنكرت ذلك، واستشهدت بهذه الآية ردّاً على مَن قال: إنّ الميت ليعذب ببكاء أهله عليه قائلة: حسبكم القرآن:

«ولا تزر وازرةٌ وزرَ أخرى» (۲).

وثالثاً: أن هذه الروايات متعارضة ومتكافئة، فعلى فرض صحة إسناد كلّ هذه الروايات، فالقاعدة هنا بعد التعارض التساقط والرجوع إلى الأصل الأولی وهو الإباحة وعدم حرمة البكاء على الميت.

ورابعاً: أنه من المحتمل أن تكون علة نهی النبیّ عن البكاء على الأموات هی النياحة الباطلة أو الجزع والفزع الخارج عن الحدِّ، أو الأفعال المنهيه كادماء الوجه على الميت.

وهذا الاحتمال أيضاً مردود؛ لأن الآية تصرح بعدم تحمل الميت أوزار الآخرين، فبأی سبب يتحمل الميت أوزار النائحة والقائلة بالباطل؟ ولماذا لا تتحمل أوزارها بنفسها؟

---

۱- فاطر: ۱۸.

۲- صحيح مسلم ۳: ۴۳.

ص: ۲۶

وخامساً: نفرض أن النبیَّ نهی عن البکـاء علی المیت بصوت عـال- وإن کـان هـذا الاحتمـال مردوداً علی مـذهب الشافعی والحنبلی، حیث قالوا: إنه مباح (۱) فلماذا لا یجوز البکاء علی المیت بصوت خفی وبسیلان الدمع علی فقده.

وسادسـاً: کـلّ هـذه الروایات تناقض فعل النبیّ الکریم فی کثیر من الموارد من بکائه علی ولـده وعلی بنته وزوجته، وهکـذا علی عمه، وعلی فاطمهٔ بنت أسد، وعلی النجاشی، وعلی غیرهم من خیار الصحابهٔ کما سیوافیک ذلک.

فمن الغریب أنه صلی الله علیه و آله ینهی لساناً ویبکی عیناً ویحزن قلباً.

وأخیراً: المستفاد من قول ابن عباس إن المیت لا یعذب ببکاء الحی (۲)، إنّ هذا الحدیث من الأحادیث المقلوبهٔ.

والعجب ممّن حمـل البکـاء المحرم علی مـا اذا کـان بصوت عـال وممّن حمل البکاء فی: المیت یعـذب ببکاء الحی علیه، علی النیاحهٔ وقال: یحمل علی النیاحهٔ توفیقاً بین الروایات، مستنِداً بقول النووی حیث یقول: والحدیث محمول علی وصیهٔ المیت بالنیاحهٔ (۳).

---

۱- الفقه علی المذاهب الأربعهٔ ۱: ۵۳۳.

۲- کنز العمال ۱۵: ۷۲۸.

۳- انظر هامش صحیح مسلم ۳: ۴۱، والفقه علی المذاهب الأربعهٔ ۱: ۵۳۳، فتاوی الامام النووی: ۵۸.

ص: ۲۷

ولنسئل هؤلاء ما هو المقصود من النياحهٔ؟

فاذا كان المقصود بها النياحهٔ المحرمهٔ: أي ما صدر من المصاب كلمات تسخط الرب جل وعلا، فهذا محرم ولا كلام فيه.

وامّا اذا كان المقصود من النياحهٔ هو البكاء بصوت عال فقط وان لم يقل ما يسخط الرب، فأى دليل على حرمهٔ هذا النوع من البكاء؟!

فاذا كان البكاء مع الصوت محرم لماذا بكى النبى على حمزهٔ وانتحب حتى نشغ من البكاء؟ (۱) ولماذا ضّج أهل المدينهٔ والصحابهٔ كضجيج الحجيج على فقد رسول اللّه يوم مات؟ (۲) ولماذا ارتجت المدينهٔ صياحاً فى يوم مات الحسن بن على عليه السلام (۳) ولماذا أقام نساء بنى هاشم النوح على الحسن شهراً؟ (۴) ولماذا بكى الحسين على أخيه العباس بكاءً شديداً؟ ولماذا بكت وناحت عائشهٔ على أبيها؟ (۵). فتحصل أن البكاء بصوت عالى والنياحهٔ إذا لم تكن معها ما يسخط الرب فلا اشكال فى جوازها.

---

۱- ذخائر العقبى: ۱۸۰.

۲- كنز العمال ۷: ۲۶۵.

۳- تاريخ دمشق(الامام الحسن): ۲۲۲.

۴- المستدرك على الصحيحين ۳: ۱۷۳.

۵- تاريخ الطبرى ۲: ۳۴۹.

ص: ۲۸

## ۲- إن عمر بن الخطاب نهى عن البكاء:

وقد يستند أحياناً في عدم مشروعية البكاء على الميت بأن عمر ابن الخطاب نهى عن ذلك، فلو لم يكن البكاءُ منهياً عنه لما نهى عمر عنه!

فنقول، أولًا: هذا النهي غير ثابت، وإن رواه أصحاب الصحاح وغيرهم، ولذلك ان عبد اللَّه بن عكرمة كان يتعجب من نسبة النهي عن البكاء على الميت إلى عمر وكان يقول: عجباً لقول الناس: ان عمر بن الخطاب نهى عن النوح! لقد بكى على خالد بن الوليد بمكة والمدينة نساء بني المغيرة سبعاً، يشققن الجيوب ويضربن الوجوه، وأطعموا الطعام تلك الأيام حتى مضت ما ينهاهن عمر (۱).

وثانياً: كيف يكون ذلك من عمر وقد بكى على النعمان بن مقرن (۲) وزيد بن الخطاب؟! (۳) وثالثاً: كيف يقع ذلك من عمر وقد أمر بالبكاء على خالد بن الوليد؟

فقد روى ابن ابي شيبة وابن عبد ربه الأَندلسي واللفظ للثاني

---

۱- كنز العمال ۱۵: ۷۳۱.

۲- المصنف ۳: ۲۴۴.

۳- العقد الفريد ۳: ۱۹۱.

ص: ٢٩

انه: لما توفى خالد بن الوليد ايام عمر بن الخطاب- وكان بينهما هجرة- امتنع النساء من البكاء عليه، فلما انتهى ذلك إلى عمر قال: وما على نساء بنى المغيرة أن يُرِقْنَ من دمعهن على أبى سلمان مالم يكن نقع ولا لقلقة (١).

ورابعاً: لو ثبت بأن عمر نهى عن البكاء على الميت فهو منقوض بما اعترضته عائشة وانكرته من أن النبى لم يقل ولم يحدث هذا (٢).

وقال ابن حزم: وقد روينا عن ابن عباس: أنه أنكر على من أنكر البكاء على الميت، وقال: اللَّه أضحك وأبكى (٣).

---

١- العقد الفريد ٣: ١٩٣، المصنف ٣: ١٧٥، كنز العمال ١٥: ٧٣٠.

٢- صحيح مسلم ٣: ٤٣.

٣- المحلى ٥: ١٤٨.

ص: ۳۰

## الفصل الثالث: فضيلة البكاء على آل الرسول

ووردت أيضاً روايات كثيرة تبيّن فضيلة البكاء على مظلومية آل الرسول والعترة الطاهرة، إضافة إلى ما ورد فى فضيلة البكاء على الحسين بن على عليهما السلام واعدّ للباكى لمصابهم ولمظلوميتهم الجنة والأمن فى يوم القيامة من سخط اللّه والنار وغير ذلك.

۱- روى القندوزى الحنفى عن الباقر عليه السلام قال: كان أبى على بن الحسين عليهما السلام يقول: أَيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين ومَن معه حتى يسيل على خديه بوأه اللّه فى الجنةَ غرقاً، وأيما مؤمن دمعت عيناه دمعاً حتى يسيل على خديه لأذىً مسّنا من عدونا بوأه اللّه مبوءٌ صدق، وأَيما مؤمن مسّه أذىً فينا فدمعت عينه حتى

ص: ۳۱

يسيل دمعه على خديه من مضاضة ما أوذى فينا صرف اللَّه عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخط النار (۱).

۲- وروى عن الصادق أيضاً: قال من ذَكَرَنا أو ذُكِرْنا عنـده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضـة غفر اللَّه له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر (۲).

فمن جميع هذه الروايات، ومن بكاء النبى على العترة وعلى على والحسـين وسائر أولاده، ومن تحريضه على البكاء على حمزة وجعفر، خصوصـاً من قوله: «وعلى مثـل جعفر فلتبـك البواكى»، تحصّل أن البكاء على آل الرسول أمر راجـح ومسـتحب، وعلى كلّ مسـلم أن يظهر الولاء عند قبورهم أو عند ذكرهم بالبكاء عليهم وعلى ما جرى عليهم، فإنهم لا يقلون فى الفضل عن حمزة وجعفر.

---

۱- ينابيع المودة: ۴۲۹.

۲- المصدر نفسه.

ص: ۳۲

## الفصل الرابع: موارد البكاء على النبى وآله والشهداء والصالحين

### بكاء النبى صلى الله عليه و آله:

#### اشارة

لقـد بكى النـبيُّ صـلى الله عليه و آله على أولاـده وعلى آله وعترته الميـامين فى حيـاتهم وبعـد ممـاتهم، بـل وبكى على زوجته الوفيّة خديجة بنت خويلد عندما ذكرت عنده، وهكذا بكى على أمّه وأم على بن أبى طالب عليه السلام وعلى أعمامه وغيرهم.

فامّا البكاء الذى كان يبكيه على آله فى حياتهم، فهو لمظلوميتهم من بعده، ولما سيلقون من الأذى والظلم وهتك الحرمة، كما ستقف على كلّ ذلك فى هذا الفصل:

ص: ۳۳

### [۱] بکاء النبی صلی الله علیه و آله علی عترته من بعده:

أخرج الحافظ أبو بکر ابن أبی شیبة، عن معاویة بن هشام، عن علی بن صالح، عن یزید بن أبی زیاد، عن إبراهیم، عن علقمة، عن عبد اللَّه بن مسعود قال: بینما نحن عند رسول اللَّه(ص) إذ أقبل فئة من بنی هاشم، فلما رآهم اغرورقت عیناه وتغیّر لونه، قال:

فقلت له: مانزال نری فی وجهک شیئاً تکرهه، قال: «إنّا أهل بیت اختار اللَّه لنا الآخرة علی الدنیا، وإن أهل بیتی سیلقون بلاءً وتشریداً وتطریداً ...» (۱).

ورواه الحاکم النیسابوری والذهبی، إلّاأنهما أضافا: وفیهم الحسن والحسین (۲).

### [۲] بکاء النبی صلی الله علیه و آله علی علی بن أبی طالب علیه السلام:

وقد بکی النبی علی ما سیلقاه علیّ بعده عدّة مرات، وبکی علیه ذات مرة بکاءً عالیاً.

فقد روی الخوارزمی بسنده عن عبد الرحمن بن أبی لیلی قال:

قال أبی: دفع النبی الرایة یوم خیبر إلی علی بن أبی طالب، ففتح اللَّه

---

۱- المصنف ۸: ۶۹۷، الفصول المهمة: ۱۵۵.

۲- المستدرک علی الصحیحین ۴: ۴۶۴، وبهامشه التخلیص للحافظ الذهبی.

ص: ۳۴

على يـده، وأوقفه يوم غدير خم، فأعلم الناس أنه مولى كلّ مؤمن ومؤمنهٔ، وقال له: «أنت منّى وأنا منك»، وقال له: «تقاتل على التأويل كمـا قاتلت على التنزيل»، وقال له: «أنت منى بمنزلـهٔ هارون من موسـى»، وقال له: .... ثم بكى(ص)، فقيل: ممّا بكاؤك يا رسولَ اللَّه؟ فقال: «أخبرنى جبريل عليه السلام، أنهم يظلمونه ويمنعونه حقّه، ويقاتلونه، ويقتلون ولده ويظلمونهم من بعده» (۱).

وروى الخوارزمى أيضاً بسـنده عن أبى عثمان النهدى، عن على ابن أبى طالب عليه السـلام: قال: كنت أمشى مع النبىِّ(ص) فى بعض طرق المدينهٔ، فأتينا على حديقهٔ، فقلت: يا رسولَ اللَّه! ما أحسن هذه الحديقهٔ، فقال: «ما أحسـنها، ولك فى الجنهٔ أحسن منها»، ثم أتينا على حديقهٔ أخرى، فقلت: يا رسولَ اللَّه! ما أحسنها من حديقهٔ، فقال: «لك فى الجنهٔ أحسن منها» حتّى أتينا على سبع حدائق، أقول: يا رسولَ اللَّه! ما أحسنها، فيقول: «لك فى الجنهٔ أحسن منها»، فلما خلا له الطريق اعتنقنى وأجهش باكياً، فقلت يا رسولَ اللَّه! ما يبكيك؟ فقال: «ضغائن فى صدور قوم لا يبدونها لك إلّا بعدى»، فقلت: فى سلامهٔ من دينى؟ قال: «فى سلامهٔ من دينك» (۲).

---

۱- مناقب الخوارزمى: ۲۴.

۲- مناقب الخوارزمى: ۲۶، تذكرهٔ الخواص: ۴۵.

ص: ۳۵

## [۳] بکاء النبی صلی الله علیه و آله علی الحسین علیه السلام:

وبکی النبی صلی الله علیه و آله علی الحسین علیه السلام فی المدینة المنورة مرّات وفی أماکن عدیدة، خصوصاً بعد ما ولد الإمام الحسین علیه السلام، وقد رواها أصحاب السنن وغیرهم فی کتبهم: کالطبرانی، والهیثمی، والخوارزمی، والنیسابوری، وأحمد، وأبی نعیم، وابن عساکر، وابن حجر، وعبد الرزاق، وأبو یعلی، وغیرهم، ونحن نکتفی بذکر موارد من ذلک:

روی المحبّ الطبری بسنده عن أسماء بنت عمیس قالت: عقّ رسولُ اللَّه عن الحسن یوم سابعه بکبشین أملحین ... فلما کان بعد حول ولد الحسین فجاء النبی(ص) ففعل مثل الأول، قالت:

وجعله فی حجره، فبکی(ص) قلت: فداک أبی وأمی ممّ بکاؤک؟

فقال: «ابنی هذا یا أسماء! إنه تقتله الفئة الباغیة من أمتی، لا أنالهم اللَّه شفاعتی، یا أسماء! لا تخبری فاطمة، فإنها قریبة عهد بولادة» (۱).

وروت أم‌الفضل بنت‌العباس: أنها دخلت علی رسول‌اللَّه(ص)

---

۱- ذخائر العقبی: ۱۱۹، مستدرک الحاکم ۳: ۱۷۶، تاریخ الخمیس ۱: ۴۱۸، ینابیع المودة: ۲۲۰، وسیلة المآل: ۱۸۳.

ص: ۳۶

فقالت: يارسولَ اللّه! رأيت البارحة حلماً منكراً، قال: «وما هو؟» قالت: رأيت كأن قطعه من جسدك قطعت فوضعت فى حجرى، فقال رسول اللّه(ص): «خيراً رأيتِ، تلدُ فاطمة غلاماً فيكون فى حجرك»، فولدت فاطمة الحسين عليه السلام، قالت: فكان فى حجرى كما قال رسول اللّه(ص)، فدخلت به عليه فوضعته فى حجره، ثم حانت منى التفاتة، فإذا عينا رسول اللّه(ص) تدمعان، فقلت بأبى أنت وأمى يا رسولَ اللّه مالك تبكى؟ قال(ص): «أتانى جبرئيل فأخبرنى أنّ أمتى ستقتل ابنى هذا، أتانى بتربة من تربته حمراء» (۱).

ورواه الحاكم فى مستدركه وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (۲).

وروى الطبرانى بسنده عن عروة عن عائشة، قالت: دخل الحسين بن على(رض) على رسول اللّه(ص) وهو يوحى إليه، فنزا على رسول اللّه وهو منكب ولعب على ظهره، فقال جبرئيل لرسول اللّه(ص): أتحبه يا محمد؟ قال: «يا جبرئيل ومالى لا احب إبنى»، قال: فإن امتك ستقتله من بعدك، فمدّ جرئيل عليه السلام يده فأتاه بتربة بيضاء فقال: فى هذه الأرض يقتل ابنك هذا يامحمد واسمها الطف، فلما ذهب جرئيل عليه السلام من عند رسول اللّه(ص) خرج رسول اللّه(ص) والتربة فى يده يبكى، فقال: «يا عائشة، إنّ جبرئيل

---

۱- الفصول المهمة: ۱۵۴، مقتل الحسين ۱: ۱۶۳.

۲- المستدرك على الصحيحين ۳: ۱۷۶.

ص: ۳۷

أخبرنى أنّ الحسين ابنى مقتول فى أرض الطف، وأنّ أُمّتى ستفتتن بعدى»، ثم خرج إلى أصحابه، فيهم على وابو بكر وعمر وحذيفة وعمار وأبو ذر وهو يبكى، فقالوا: ما يبكيك يا رسول اللَّه؟ فقال:

«أخبرنى جبرئيل أنّ ابنى الحسين يقتل بعدى بأرض الطف، وجاءنى بهذه التربة، وأخبرنى جبرئيل عليه السلام أن فيها مضجعه» (۱).

وروى الطبرانى أيضاً بسنده عن أم سلمة قالت: كان رسول اللَّه جالساً ذات يوم فى بيتى فقال: «لا يدخل علىَّ أحد»، فانتظرت فدخل الحسين(رض)، فسمعت نشيج رسول اللَّه(ص) يبكى، فاطلعت فإذا حسين فى حجره والنبى يمسح جبينه وهو يبكى، فقلت: واللَّه ما علمت حين دخل، فقال: «إنّ جبرئيل عليه السلام كان معنا فى البيت فقال، تحبه؟ قلت: أما من الدنيا فنعم، قال: إن أمتك ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء»، فتناول جبرئيل عليه السلام من تربتها فأراها النبى(ص)، فلما أحيط بحسين حين قتل، قال: ما اسم هذه الارض؟ قالوا: كربلاء، قال وصدق اللَّه ورسوله أرض كرب وبلاء (۲).

---

۱- المعجم الكبير ۳: ۱۰۷، الأمالى: ۱۶۵، مجمع الزوائد ۹: ۱۸۷، مقتل الحسين ۱: ۱۵۹، كنز العمال ۱۳: ۱۱۱، الصواعق المحرقة: ۱۹۰، روض الأزهر: ۱۰۴، الكواكب الدرية ۱: ۵۶، ينابيع المودة: ۳۱۸، الفتح الكبير ۱: ۵۵ بتفاوت.

۲- المعجم الكبير ۳: ۱۰۸، مجمع الزوائد ۹: ۱۸۹، كنز العمال ۶: ۲۲۳.

ص: ۳۸

وروی الثقات ما روی عن أم سلمهٔ من بکاء النبی علی ولده الحسین باسانید أُخری مع تفاوت فی المتن (۱).

### [۴] بکاء النبی صلی الله علیه و آله علی شهداء فخ:

وفی مقاتل الطالبیین: بإسناده عن محمد بن إسحاق، عن أبی جعفر محمد بن علی علیه السلام قال: مرّ النبیُّ(ص) بفخ فنزل فصلی رکعهٔ، فلما صلّی الثانیهٔ بکی وهو فی الصلاهٔ، فلما رأی الناس النبی یبکی بکوا، فلما انصرف قال: «ما یبکیکم؟» قالو: لما رأیناک تبکی بکینا یا رسولَ اللَّه! قال: «نزل علیّ جبرئیل لمّا صلیت الرکعهٔ الأولی فقال لی: یا محمد ان رجلًا من ولدک یقتل فی هذا المکان، وأجر الشهید معه أجر شهیدین» (۲).

---

۱- راجع: المعجم الکبیر ۳: ۱۰۶، ۱۰۸، ۱۰۹، المستدرک علی الصحیحین ۴: ۳۹۸، تاریخ الرقه: ۷۵، نظم درر السمطین: ۲۱۵، الغنیه لطالبی طریق الحق ۲: ۵۶، مقتل الحسین ۱: ۱۵۸، النهایهٔ ۲: ۲۱۲، لسان العرب ۱۱: ۳۴۹، مصابیح السنهٔ: ۲۰۷، کفایهٔ الطالب: ۲۸۶، ذخائر العقبی: ۱۴۸، تاریخ الاسلام ۲: ۳۵۰، سیر أعلام النبلاء ۳: ۲۱۳، البدایهٔ والنهایهٔ ۸: ۲۰۰، الصواعق المحرقهٔ: ۱۹۱، تاریخ الخلفاء: ۱۰، الخصائص الکبری ۲: ۱۲۶، ینابیع المودهٔ: ۳۲۰، التاج الجامع ۳: ۳۱۸، ذخائر المواریث ۴: ۳۰۰، تاریخ الخمیس ۲: ۳۰۰، الکامل ۳: ۳۰۳.

۲- مقاتل الطالبیین: ۴۳۶.

ص: ۳۹

## [۵] بکاء النبی صلی الله علیه و آله علی ابنه إبراهیم:

عن جابر بن عبـد اللَّه، قال: أخـذ النبی(ص) بیـد عبد الرحمن بن عوف فأتی به النخل، فإذا ابنه إبراهیم فی حجر أمّه وهو یجود بنفسه، فأخذه رسول اللَّه(ص) فوضـعه فی حجره، ثم قال: «یا إبراهیم إنا لا نغنی عنک من اللَّه شیئاً»، ثم ذرفت عیناه .. ثم قال: «یا إبراهیم لولا أنه أمر حقّ ووعـد صـدق وأن آخرنـا سـیلحق بأولنـا لحزنّا علیک حزناً هو أشـد من هـذا، وإنا بک یا إبراهیم لمحزونون، تبکی العین ویحزن القلب ولا نقول ما یسخط الرب» (۱).

وقـال ابن عبـد ربه: قالوا: لما توفی إبراهیم بن محمـد(ص) بکی علیه، فسـئل عن ذلک فقال: «تـدمع العینان ویحزنُ القلب ولا نقول ما یسخط الربَّ» (۲).

## [۶] بکاء النبی صلی الله علیه و آله علی ابنته أم کلثوم:

وروی المحبّ الطـبری فیمـا یتعلق بموت السـیدهٔ أم کلثوم بنت النـبی صـلی الله علیه و آله عن أنس قـال: شـهدنا بنت رسول اللَّه(ص) ورسول اللَّه جالس علی القبر فرأیت عینیه تدمعان .. (۳).

---

۱- ذخائر العقبی: ۱۵۵، البخاری ۲: ۱۷۹، سیرهٔ ابن اسحاق: ۲۷۰.

۲- العقد الفرید ۳: ۱۹۰.

۳- ذخائر العقبی: ۱۶۶، المحلی ۵: ۱۴۵.

ص: ۴۰

## [۷] بكاء النبى صلى الله عليه و آله على جدّه عبد المطلب:

نقل إبن الجوزى عن الطبقات عن جماعة من العلماء منهم ابن عباس ومجاهد وعطاء والزهرى وغيرهم أنّه: توفى عبد المطلب فى السنة الثانية ولرسول اللّه(ص) ثمان سنين، وكانت قد أتت على عبد المطلب مائة وعشرون سنة، ودفن بالحجون.

قالت أم أيمن أنا رأيت رسول اللّه(ص) يمشى تحت سريره وهو يبكى (۱).

## [۸] بكاء النبى صلى الله عليه و آله على أبى طالب:

أخرج ابن سعد فى طبقاته: عن عبيد اللّه بن أبى رافع عن على قال: أخبرت رسول اللّه(ص) بموت أبى طالب، فبكى ثم قال: «اذهب فاغسله وكفنه وواره، غفر اللّه له ورحمه» (۲).

وذكر ابن الجوزى ما رواه ابن سعد عن الواقدى وقال: فبكى

---

۱- تذكره الخواص: ۷.

۲- الطبقات الكبرى ۱: ۱۰۵.

ص: ۴۱

بکاءً شدیـداً ثم قال: «اذهب فغسـله وکفنه وواره، غفر اللَّه له ورحمه»، فقال العباس: یا رسول اللَّه إنک لترجو له، فقال: «ای واللَّه، إنی لأرجو له»، وجعل رسول اللَّه(ص) یستغفر له أیاماً لا یخرج من بیته (۱).

وقال الیعقوبی: لما قیل لرسول اللَّه(ص): إن أبا طالب قد مات، عظم ذلک فی قلبه، واشتد له جزعه، ثم دخل فمسح جبینه الأیمن أربع مرات، وجبینه الأیسـر ثلاث مرات، ثم قال: «یا عم ربیت صـغیراً وکفلت یتیماً ونصـرت کبیراً فجزاک اللَّه عنّی خیراً»، ومشـی بین یدی سریره، وجعل یعرضه ویقول: «وصلتک رحم وجزیت خیراً»، وقال: «اجتمعت علی هذه الأمة فی هذه الأیام مصیبتان لا أدری بأیهما أنا أشد جزعاً»، یعنی: مصیبة خدیجة وأبی طالب (۲).

## [۹] بکاء النبی صلی الله علیه و آله علی جعفر بن أبی طالب:

وعن أنس: أن النبی نعی جعفراً وزیداً قبل أن یجیء خبرهم وعیناه تذرفان (۳).

وعن أسماء بنت عمیس قالت: لما أصیب جعفر وأصحابه دخل علیّ رسولُ اللَّه(ص) وقد دبغت أربعین منیاً، وفی روایة منیئة، وعجنت عجینی وغسلت بنیّ ودهنتهم ونظفتهم، فقال

---

۱- تذکرة الخواص: ۸.

۲- تاریخ الیعقوبی ۲: ۳۵.

۳- ذخائر العقبی: ۲۱۸.

ص: ۴۲

رسول اللَّه(ص): «إئتنی ببنی جعفر»، فأتیته بهم وذرفت عیناه، فقلت: یا رسول اللَّهَ! بأبی أنت وأمی ما یبکیک، أبلغک عن جعفر وأصحابه شیء؟ قال: نعم قتل الیوم هو وأصحابه، قالت: فقمنا واجتمع النساء وخرج رسولُ اللَّه(ص) إلی أهله فقال: «لا تغفلوا عن آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاماً، فأنهم قد شغلوا بأمر صاحبهم» (۱).

وروی البلاذری أنه: دخل رسول اللَّه حین أتاه نعی جعفر علی أسماء بنت‌عمیس فعزّاهابه، ودخلت فاطمة علیه السلام تبکی وهی تقول:

وا عمّاه، فقال رسول اللَّه: «علی مثل جعفر فلتبک البواکی» (۲).

وزاد الیعقوبی: فخرج رسولُ اللَّه یجرّ رداءه ما یملک عبرته وهو یقول: «علی جعفر فلتبک البواکی» (۳).

### [۱۰] بکاء النبی صلی الله علیه و آله علی حمزة:

عن جابر بن عبد اللَّه قال: لما رأی النبی(ص) حمزة قتیلًا بکی، فلما رأی ما مثّل به شهق (۴).

---

۱- المصدر نفسه.

۲- أنساب الأشراف: ۴۳.

۳- تاریخ الیعقوبی ۲: ۶۶.

۴- ذخائر العقبی: ۱۸۰، السیرة الحلبیة ۲: ۲۴۷ مختصراً.

ص: ۴۳

وعن عبد اللَّه بن مسعود قال: ما رأينا رسول اللَّه باكياً قط أشد من بكائه على حمزة ابن عبد المطلب لما قتل .. ثم وقف صلى اللَّه عليه وسلم على جنازته وانتحب حتى نشغ من البكاء يقول: «يا حمزة يا عم رسول اللَّه وأسد اللَّه وأسد رسوله، يا حمزة يافاعل الخيرات، يا حمزة ياكاشف الكربات، يا حمزة يا ذاب عن وجه رسول اللَّه»، قال: وطال بكاؤه، قال فدعا برجل رجل حتّى صلى عليه سبعين صلاة وحمزة على حالته (۱).

وفى شفاء الغرام: ولما رجع النبى(ص) إلى المدينة سمع البكاء والنواح على القتلى، فذرفت عيناه(ص) وبكى، ثم قال: «لكن حمزة لا بواكى له»، فجاء نساء بنى عبد الأشهل لما سمعوا ذلك فبكين على عمِّ رسول اللَّه(ص) ونحن على باب المسجد، فلما سمعهن خرج إليهن فقال: «إرجعن يرحمكن اللَّه فقد آسيتنّ بأنفسكن» (۲).

ونقل الطبرى عن الواقدى أن رسول اللَّه لما قال: «إن حمزة لا ـ بواكى له» لم تبك امراة من الأنصار على ميت بعد قول النبى(ص) ذلك إلى اليوم إلّابدأت بالبكاء على حمزة، ثم بكت على ميتها (۳).

---

۱- نفس المصدر.

۲- شفاء الغرام ۲: ۴۳۷، السيرة النبوية ۳: ۱۰۵، الروض الانف ۶: ۲۴.

۳- ذخائر العقبى: ۱۸۳.

ص: ۴۴

## [۱۱] بکاء النبی صلی الله علیه و آله علی فاطمهٔ بنت أسد:

وروی أنه(ص) صلّی علیها وتمرغ فی قبرها وبکی وقال:

«جزاک اللَّه من أمٍّ خیراً، فلقد کنت خیر أمٍّ»، وسماها أمّاً؛ لأنها کانت ربّته(ص) (۱).

وقال ابن الصباغ المالکی فی فصل خصّه بفاطمهٔ بنت أسد:

أسلمت وهاجرت مع النبیِّ(ص)، وکانت من السابقات إلی الإیمان بمنزلهٔ الأم من النبیِّ(ص). فلما ماتت کفّنها النبیُّ(ص) بقمیصه، وأمر أسامهٔ بن زید وأبا أیوب الأنصاری وعمر بن الخطاب وغلاماً أسودَ، فحفروا قبرها، فلما بلغوا لحدها، حفره رسولُ اللَّه بیده وأخرج ترابه، فلما فرغ اضطجع فیه وقال: «اللَّه الذی یحیی ویمیت وهو حی لا یموت، اللّهمّ اغفر لأمّی فاطمهٔ بنت أسد، ولقنها حجتها، ووسع علیها مدخلها، بحقِّ نبیک محمد والأنبیاء الذین من قبلی، فإنک أرحم الراحمین»، فقیل: یا رسولَ اللَّه: رأیناک صنعت شیئاً لم تکن صنعته بأحد قبلها، فقال(ص):

«ألبستها قمیصی لتلبس من ثیاب الجنهٔ، واضطجعت فی قبرها

---

۱- ذخائر العقبی: ۵۶.

ص: ۴۵

لیخفف عنها من ضغطهٔ القبر، إنّها کانت من أحسن خلق اللَّه صنعاً إلیّ بعد أبی طالب رضی اللَّه عنهما ورحمها» (۱).

وجاء فی تاریخ الیعقوبی أنه قیل لرسول اللَّه(ص): یا رسولَ اللَّه لقد اشتد جزعک علی فاطمهٔ، قال: «إنها کانت أمّی، کانت لتجیع صبیانها وتشبعنی وتشعثهم وتدهننی وکانت أمّی» (۲).

## [۱۲] بکاء النبی صلی الله علیه و آله علی أمّه عند قبرها:

روی الحاکم فی المستدرک بسنده عن سلیمان بن بریدهٔ، عن أبیه قال: زار النبی(ص) قبر أمّه فی ألف مقنع فلم یر باکیاً أکثر منه یومئذٍ. هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین ولم یخرجاه (۳).

وعن أبی هریرهٔ قال: زار النبیُّ(ص) قبر أمّه فبکی وأبکی مَن حوله .. (۴).

وروی ابن أبی شیبهٔ مسنداً عن سلیمان بن بریدهٔ، عن أبیه قال:

لما فتح رسولُ اللَّه(ص) مکّهٔ أتی حرم قبر فجلس إلیه فجعل کهیئهٔ المخاطب، وجلس الناس حوله، فقام وهو یبکی، فتلقاه عمر وکان من أجرأ الناس علیه فقال: بأبی أنت وأمّی یا رسولَ اللَّه ما الذی أبکاک؟ قال: «هذا قبر أمی سألت ربی الزیارهٔ فأذن لی ... فذکرتها

---

۱- الفصول المهمهٔ: ۱۳، مناقب ابن المغازلی: ۷۷.

۲- تاریخ الیعقوبی ۲: ۱۴.

۳- المستدرک علی الصحیحین ۱: ۳۷۵، تاریخ المدینهٔ المنورهٔ ۱: ۱۱۸.

۴- ذخائر العقبی: ۲۵۸.

ص: ۴۶

فذرفت نفسی فبکیت»، قال: فلم‌یر یوماً کان أکثر باکیاً منه یومئذٍ (۱).

### [۱۳] بکاء النبی صلی الله علیه و آله علی خدیجة بنت خویلد:

قال علی: فلما کان بعد شهر دخل علیّ أخی عقیل فقال: واللَّه، یا أخی! ما فرحت بشیء قط کفرحی بتزویجک فاطمة الزهراء بنت رسول اللَّه(ص)، یا أخی! فما بالک لا تسئل رسول اللَّه(ص) أن یدخلها علیک، فتقر أعیننا باجتماع شملکما، فقلت: واللَّه، یا أخی! إنی لأحبّ ذلک، وما یمنعنی أن أسأل رسول اللَّه(ص) ذلک إلّا حیاءً منه، فقال: أقسمتُ علیک إلّاقمت معی، فقمنا نرید رسول اللَّه(ص)، فلقینا فی طریقنا أمّ أیمن مولاة رسول اللَّه(ص)، فذکرنا ذلک لها، فقالت: لا تفعل یا أبا الحسن، ودعنا نحن نکلم فی هذا، فإنّ کلام النساء فی هذا أحسن وأوقع فی قلوب الرجال، قال: ثم انثنت راجعة فدخلت علی أم سلمة بنت أبی امیة بن المغیرة زوج النبی(ص) فأعلمتها بذلک وأعلمت نساء رسول اللَّه(ص) جمیعاً، فاجتمع أمهات المؤمنین إلی رسول اللَّه(ص) وکان فی بیت عائشة، فأحدقن به قلن له: فدیناک بآبائنا وأمهاتنا یا رسولَ اللَّه! قد اجتمعنا لأمر لو أن خدیجة فی الأحیاء لقرت بذلک عینها، قالت أم سلمة: فلما ذکرنا خدیجة بکی النبی(ص) ثم قال: «خدیجة وأین

---

۱- المصنف لابن أبی شیبة ۳: ۲۲۴، تاریخ المدینة المنورة ۱: ۱۱۸.

ص: ۴۷

مثل خديجة؟! صدقتنى حين يكذبنى الناس، وأيدتنى على دين اللَّه وأعانتنى عليه بمالها، إن اللَّه عز وجل أمرنى أن أبشر خديجة ببيت فى الجنة من قصب الزمرد لاصخب فيه ولا ـ نصب»، قالت أم سلمة: فقلنا: فديناك بآبائنا وأمهاتنا يا رسول اللَّه! إنك لم تذكر من خديجة أمراً إلّاوقد كانت كذلك، غير أنها قدمت إلى ربّها فهناها اللَّه بذلك، وجمع بيننا وبينها فى درجات جنته ورحمته ورضوانه، يا رسولَ اللَّه! هذا أخوك فى الدين وابن عمك فى النسب على بن أبى طالب يحب أن يدخل على فاطمة ... (۱).

### [۱۴] بكاء النبى صلى الله عليه و آله على عثمان بن مظعون:

روىالحاكم بسنده عنالقاسم بنمحمد، عنعائشة: أن النبى(ص) قبّل عثمان ابن مظعون وهو ميت وهو يبكى، قال: وعيناه تهرقان (۲).

ورواه البيهقى بسنده عن عائشة: أن النبى(ص) دخل على عثمان ابن مظعون وهو ميت، فكشف عن وجهه، ثم أكبّ عليه فقبّله وبكى حتى رأيت الدموع تسيل على وجنتيه (۳).

---

۱- مناقب الخوارزمى: ۲۵۳.

۲- المستدرك على الصحيحين ۱: ۳۶۱.

۳- سنن البيهقى ۳: ۴۰۷.

ص: ۴۸

## [۱۵] بكاء النبى صلى الله عليه و آله على زيد وابن رواحة:

قال ابن سعد فى الطبقات عن ابن عمر أيضاً، أنبأنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن حميد، عن هلال، عن أنس بن مالك: أن النبيَّ(ص) نعى جعفراً وزيداً وابن رواحة قبل أن يجىء خبرهم، نعاهم وعيناه تذرفان (۱).

## [۱۶] بكاء النبى صلى الله عليه و آله على سعد بن ربيع:

قال الواقدى: وقال جابر بن عبد اللَّه: لما قتل سعد بن ربيع بأُحد، رجع رسول اللَّه(ص) إلى المدينة، ثم مضى إلى حمراء الأسد .. وكانت امرأة سعد امرأة حازمة، صنعت طعاماً، ثم دعت رسول اللَّه، خبزاًولحماً، وهى يومئذٍ بالأسواف، فانصرفنا إلى النبىِّ(ص) من الصبح، فبينما نحن عنده جلوس ونحن نذكر وقعة أحد، ومن قتل منالمسلمين، ونذكرسعد بن ربيع، إلى أن قال رسولاللَّه(ص): «قوموا بنا»، فقمنا معه ونحن عشرون رجلًا، حتى انتهينا إلى الأسواف، فدخل رسول اللَّه(ص) ودخلنا معه فنجدها قد رشت

---

۱- تذكرة الخواص: ۱۷۲ عن ابن سعد، المعجم الكبير ۲: ۱۰۵.

ص: ۴۹

ما بین صَورَین وطرحت خصفهٔ، قال جابر بن عبد اللَّه: واللَّه! ما ثَمَّ وسادهٔ ولا بساط، فجلسنا ورسول اللَّه(ص) یحدثنا عن سعد بن رَبیع، یترحم علیه ویقول: «لقد رأیت الأسِنّهٔ شرعت إلیه یومئذٍ حتی قتل»، فلما سمع ذلک النسوهٔ بکین، فدمعت عینا رسول اللَّه(ص) وما نهاهن عن شیء من البکاء ... (۱).

## بکاء الإمام علی بن أبی طالب صلی الله علیه و آله:

### [۱] بکاء الامام أمیر المؤمنین وحزنه علی الزهراء علیها السلام:

قال ابن الصباغ: وروی جعفر بن محمد(ع)، قال: لما ماتت فاطمهٔ، کان علی(ع) یزور قبرها فی کلّ یوم، قال: وأقبل یوم فانکب علی القبر وبکی وأنشأ یقول:

مالی مررتُ علی القبور مسلّماً قبر الحبیب فلم یردّ جوابی

یا قبر ما لک لا تجیب منادیاً أمللت بعدی خلّهٔ الأحباب

فأجابه هاتف یسمع صوته ولا یری شخصه وهو یقول:

قال الحبیب کیف لی بجوابکم وأنا رهین جنادل وتراب

---

۱- المغازی ۱: ۳۲۹.

ص: ۵۰

أكل التراب محاسنى فنسيتكم وحجبت عن أهلى وعن أترابى

فعليكم منى السلام تقطعت منى ومنكم خلة الأسباب (۱)

وجاء فى تفسير كشف الأسرار: «وصلة الأحباب» بدل:

«خلة الأسباب» (۲).

قال السبط ابن الجوزى: ولما دفنها على(ع) أنشد:

لكلّ اجتماع من خليلين فرقة وكلّ الذى دون الفراق قليل

وإن افتقادى فاطماً بعد أحمد دليل على أن لا يدوم خليل

وقال أيضاً:

ألا أيها الموت الذى ليس تاركى أرحنى فقد أفنيت كلّ خليل

أراك بصيراً بالذين أحبّهم كأنّك تنحو نحوهم بدليل

---

۱- الفصول المهمة: ۱۳۰.

۲- كشف الأسرار ۱: ۶۲۶.

ص: ۵۱

ثم جاء إلى قبر رسول اللَّه(ص) وقال: السـلام عليک يا رسول اللَّه! وعلى ابنتک النازلة فى جوارک، السـريعة اللحاق بک، قلّ تصبرى عنهـا، وضـعف تجلـدى على فراقهـا، ألاـ إن فى التأسـى لى بعظيم فرقتـک، وقـادح مصـيبتک مقنـع، فإنـا اللَّه وإنـا إليه راجعون، فلقد استرجعت الوديعـة، وأخـذت الرهينـة، أمّـا حزنى عليكمـا فسـرمد، وأمّا ليلى فمسّـهد، إلى أن يختار اللَّه لى دارک التى أنت بها مقيم، وينقلنى من دار التكـدير والتـأثيم، وسـتخبرک ابنتک بما لقينا بعـدک، فاحفها بالسؤال، واسـتعلم منها الأمور والأحوال، هـذا ولم يطل العهـد، ولم يمتـد الزمان، فعليكما منى السـلام، سـلام مودع لا قال ولا سـئم، فإن أنصـرف فلا عن ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد اللَّه الصابرين وأعد للمجرمين (۱).

### [۲] بكاء الامام على عليه السلام على الحسين عليه السلام:

وكان على(ع) يبكى حينما يذكر مصـرع الحسين(ع) وأهل بيته الكرام، وكان عليه السلام يبكى أيضاً على ولده حينما كان يرى دموع الرسول تنحدر على خديه على الحسين عليه السلام.

روى ابن عساكر، عن عبد اللَّه بن نجى، عن أبيه، أنه سار مع

---

۱- تذكرة الخواص: ۳۲۰، الفصول المهمة: ۱۳۰.

ص: ۵۲

على- وكان صاحب مطهرته- فلما حاذى نينوى- وهومنطلق إلى صفين- فنادى على اصبر أبا عبد اللّه، اصبر أبا عبد اللّه بشط الفرات، قلت: وماذا؟ قال: دخلت على النبيِّ(ص) ذات يوم وعيناه تفيضان [قلت يا نبيَّ اللَّه أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان]، قال: «بل قام من عندى جبرئيل قبل، فحدثنى أن الحسين يقتل بشط الفرات»، قال: فقال لى: «هل لك إلى أن اشمك من تربته»، قال قلت: نعم، فمدّ يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها، فلم أملك عينى أن فاضتا (۱).

وروى القندوزى، عن ابن سعد، عن الشعبى، قال: مرّ على- كرم اللَّه وجهه- بكربلاء عند مسيره إلى صفين، فبكى حتى بلّ الأرض من دموعه، فقال: دخلت على رسول اللَّه(ص) وهو يبكى، فقلت: يا رسولَ اللَّه بأبى وأمّى ما يبكيك؟ قال: «كان عندى جبرائيل آنفاً وأخبرنى أن ولدى الحسين يقتل بشاطىء الفرات بموضع يقال لها كربلاء، ثم قبض جبرائيل قبضة من ترابه وشمنى إياها فلم أملك عينى أن فاضتا» (۲).

---

۱- تاريخ دمشق(الإمام الحسن): ۲۳۸، مناقب ابن المغازلى: ۳۹۷ ح ۴۵۱، تهذيب التهذيب ۲: ۳۰۰، استشهاد الامام الحسين: ۱۲۵ وفيه عبد اللَّه بن يحيى بدل نجى، الصواعق: ۱۹۱، المعجم الكبير ۳: ۱۰۵ مسند أحمد ۱: ۵۸.

۲- ينابيع المودة: ۳۸۴.

ص: ۵۳

### [۳] بکاء الإمام علی علیه السلام علی عمار بن یاسر:

قال ابن قتیبة: فلما قتل عمار اختلط الناس، حتی ترک أهل الروایات مراکزهم وأقحم أهل الشام وذلک فی آخر النهار .. فقال عدی بن حاتم: «واللَّه، یا أمیر المؤمنین! ما أبقت هذه الوقعة لنا ولهم عمیداً، فقاتل حتی یفتح اللَّه تعالی لک، فإن فینا بقیة، فقال علی: یا عدی قُتل عمار بن یاسر؟ قال: نعم، فبکی علی وقال:

رحمک اللَّه یا عمار استوجب الحیاة والرزق الکریم ... (۱).

### [۴] بکاء الإمام علی علیه السلام علی هاشم بن عتبه:

قال فی التذکرة: وقتل فی ذلک الیوم أیضاً هاشم بن عتبة بن أبی وقاص، فبکی علی علیهما، وصلی علیهما، وجعل عماراً مما یلیه، وهاشم بن عتبه مما یلی القبلة، ولم یغسلهما (۲).

### [۵] بکاء الإمام علی علیه السلام علی محمد بن أبی بکر:

---

۱- الإمامة والسیاسة ۱: ۱۱۰.

۲- تذکرة الخواص: ۹۴.

ص: ۵۴

وقيل لعلى: لشّد ما جزعت على محمد بن أبى بكر، فقال: رحم اللّه محمداً، إنه كان غلاماً حدثاً، ولقد أردت تولية مصر هاشم بن عتبة، ولو وليته إياها ماخلا لهم العرضة بلا ذم لمحمد، فقد كان لى ربيباً، وكان من ابنى أخى جعفراً أخاً، وكنت أعده ولداً (۱).

وقال سبط ابن الجوزى: وبلغ علياً(ع) قتل محمد فبكى وتأسف عليه ولعن قاتله (۲).

## [۶] حزن الإمام على عليه السلام على مالک الأشتر:

وقال ابن أبى الحديد: قال إبراهيم: وحدثنا محمد بن عبد اللّه، عن ابن أبى سيف المدائنى، عن جماعة من أشياخ النخع قالوا: دخلنا على أمير المؤمنين حين بلغه موت الأشتر، فوجدناه يتلهف ويتأسف عليه، ثم قال: للّهدَرّ مالك! وما مالك! لو كان من جبل لكان فِنْداً، ولو كان من حجرٍ لكان صَلْداً، أما واللّه ليهدّنّ موتُك عالَماً وليفرحنّ عالماً، على مثل مالكٍ فلتبك البواكى، وهل مرجُوٌّ كمالك؟! وهل موجود كمالك؟!

قال علقمة بن قيس النخعى: فما زال علىّ يتلهف ويتأسف حتى ظننا أنه المصاب به دوننا، وعرف ذلک فى وجهه أياماً (۳).

---

۱- أنساب الأشراف: ۴۰۴، تاريخ الطبرى ۶: ۶۲.

۲- تذكرة الخواص: ۱۰۷.

۳- شرح نهج البلاغة ۶: ۷۷.

ص: ۵۵

## بكاء سيدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام:

### [۱] بكاء السيدة فاطمة عليها السلام على أبيها صلى الله عليه و آله:

لقـد بكت الزهراء على أبيهـا طول حياتهـا أشـد البكـاء، وحزنت على فقـد رسول اللّه أشـد الحزن، ولقـد كـانت تبكيه ليلًا ونهاراً حتى لحقت به.

قال ابن الجوزى: ثم إنها اعتزلت القوم ولم تزل تندب رسول اللَّه(ص) وتبكيه حتى لحقت به (۱).

وعن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: لما فرغنا من دفن رسول اللَّه(ص)، أقبلت علىّ فاطمة، فقالت: يا أنس! كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على وجه رسول اللَّه(ص) التراب؟! ثم بكت ونادت: يا أبتاه! أجاب ربّاً دعاه، يا أبتاه! من ربّه ما أدناه، يا ابتاه! من ربّه ناداه، يا أبتاه! إلى جبريل ننعاه، يا أبتاه! جنة الفردوس مأواه ... (۲).

وعن على(ع) قال: إن فاطمة بنت رسول اللَّه(ص) جاءت إلى

---

۱- تذكرة الخواص: ۳۱۸.

۲- العقد الفريد ۳: ۱۹۴: مسند فاطمة للسيوطى: ۳۰، كنز العمال ۷: ۲۶۱.

ص: ۵۶

قبر أبيها بعد موته، فوقفت عليه وبكت، ثم أخذت قبضة من تراب القبر فجعلتها على عينها ووجهها وأنشأت تقول:

ماذا على من شم تربة أحمد أن لا يشم مدى الزمان غواليا

صبّت علىّ مصائب لو أنها صبّت على الأيام عدن لياليا (۱)

قال حماد: فكان ثابت إذا حدث بهذا الحديث بكى حتى تختلف اضلاعه (۲).

### [۲] بكاء السيدة فاطمة عليها السلام على أمّها:

قال اليعقوبى: ولما توفيت خديجة جعلت فاطمة تتعلّق برسول اللّه(ص) وهى تبكى وتقول أين أُمّى، أين أمى؟ فنزل عليه جبرئيل فقال: قل لفاطمة: إن اللّه تعالى بنى لأمّك بيتاً فى الجنة من قصب لا نصب فيه ولا صخب (۳).

### [۳] بكاء السيدة فاطمة عليها السلام على أختها رقية:

روى ابن شبّة بسنده عن ابن عباس(رض) قال: لما ماتت

---

۱- الفصول المهمة: ۱۳۰، الوفا بأحوال المصطفى ۲: ۵۶۰.

۲- حياة الصحابة ۲: ۳۷۴.

۳- تاريخ اليعقوبى ۲: ۳۵.

ص: ۵۷

رقيـة بنت رسول اللَّه(ص) قال رسول اللَّه: «الحقى بسـلفنا الخير عثمان بن مظعون» .. قال: فبكت فاطمـة(رض) على شـفير القبر، فجعل النبى(ص) يمسح الدموع عن عينيها بطرف ثوبه (۱).

## [۴] بكاء السيدة فاطمة عليها السلام على شهداء احد:

قال المكى: وروى جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جده:
أن فاطمـة بنت رسول اللَّه(ص) كانت تختلف بين اليومين والثلاثة إلى قبور الشـهداء بأحد، فتصـلى هناك، وتدعو وتبكى حتى ماتت رضى اللَّه عنها (۲).

## [۵] بكاء السيدة فاطمة عليها السلام على عمّها جعفر عليه السلام:

وقال البلاذرى: ودخل رسولُ اللَّه(ص) حين أتاه نعى جعفر على أسماء بنت عميس فعزاها به، ودخلت فاطمة: عليها السلام تبكى وهى تقول: وا عماه! فقال رسول اللَّه: «على مثل جعفر فلتبك البواكى»، ثم انصـرف إلى أهله، وقال: «اتخذوا لآل جعفر طعاماً فقد شغلوا عن أنفسهم»، وضم عبد اللَّه بن جعفر إليه، ومسح رأسه، وعيناه تدمعان، وقال: «اللهم اخلف جعفراً فى ذريته

---

۱- تاريخ المدينة المنورة ۱: ۱۰۳، وعنه عمدة الأخبار: ۱۵۲.

۲- شفاء الغرام ۲: ۳۵۰.

ص: ۵۸

بأحسن ما خلّفت به أحداً من عبادک الصالحین» (۱).

## بکاء الامام الحسن المجتبی علیه السلام:

### [۱] بکاء الإمام الحسن علیه السلام وأهل الکوفة علی علی علیه السلام:

قال ابن الصباغ المالکی: روی جماعة من أصحاب السیر وغیرهم: أن الحسن بن علی(ع) خطب فی صبیحة اللیلة التی قبض فیها أمیر المؤمنین علی(ع)، فحمد اللَّه وأثنی علیه وصلّی علی النبیِّ(ص) ثم قال: لقد قبض فی هذه اللیلة رجل لم یسبقه الأولون، ولم یدرکه الآخرون، لقد کان یجاهد مع رسول اللَّه فیقیه بنفسه، وکان رسولُ اللَّه(ص) یوجهه برایته فیکتنفه جبرئیل عن یمینه ومیکائیل عن شماله، فلا یرجع حتی یفتح اللَّه علی یدیه، ولقد توفی اللیلة التی عرج فیها بعیسی بن مریم، وفیها قبض یوشع بن نون، وما خلف صفراء ولا بیضاء إلّاسبعمائة درهم فضلت من عطائه، وأراد أن یبتاع بها خادماً لأهله، ثم خنقه البکاء فبکی، وبکی الناس معه، ثم قال(ع): أنا ابن البشیر النذیر، أنا ابن السراج المنیر، أنا ابن الداعی إلی اللَّه باذنه، أنا ابن الذین أذهب اللَّه عنهم الرجس وطهرهم تطهیراً ... (۲).

---

۱- أنساب الأشراف: ۴۳، ذخائر العقبی: ۲۱۸.

۲- الفصول المهمة لابن الصباغ المالکی: ۱۴۲، شرح نهج البلاغة ۴: ۱۱.

ص: ۵۹

## بکاء الإمام الحسین الشهید علیه السلام:

### [۱] بکاء الإمام الحسین علیه السلام علی ولده الشهید علی الأکبر:

قـال: ثم برز علی الأـکبر بن الحسـین- رضـی اللَّه عنهمـا- وهو ابن سـبعهٔ عشـر سـنهٔ ... ولـم یزل یقاتل حتی قَتَلَ منهم ثمانین رجلًا، ثم ضربه رجل من القوم علی رأسه الشریف فخر إلی الأرض، ثم استوی جالساً یقول: یا أباه هذا جدّی محمد المصطفی وعلی المرتضی، وهـذه جـدتی فاطمـهٔ الزهراء وخدیجـهٔ الکبری، فحمـل علیهم الإمـام ففرقهم، ووضع رأسه فی حجره، وجعـل یمسـح الـدم عن وجهه ویقول: لعن اللَّه قوماً قتلوک یا ولـدی ما أشـد جرءتهم علی اللَّه وعلی انتهاک حرم رسول اللَّه(ص)، وأهملت عیناه بالدموع وصـرخن النساء فسکتهن الإمام وقال لهن: اسکتن فإن البکاء أمامکن ... (۱).

### [۲] بکاء الإمام الحسین علیه السلام علی أخیه العباس بن علی:

قال القندوزی الحنفی: ثم إن العباس بن علی قاتل قتالًا شدیداً

---

۱- ینابیع المودهٔ: ۴۱۵.

ص: ۶۰

وقتل منهم رجالًا ويقول:

لا أرهب الموت إذا الموت لقى حتى اوارى فى المصاليت لقا

نفسى لنفس الطاهر الطهر وقا إنّى صبور شاكر للملتقى

ولا أخاف طارقاً إذ طرقا بل أضرب الهام وأبرى المعزقا

فحمل عليه الأبرد بن شيبان فضربه على يمينه فطارت مع السيف فأخذ بشماله وحمل على أعدائه ويقول:

واللَّه لو قطعتموا يمينى لأحمين مجاهداً عن دينى

وعن إمام صادق اليقين سبط النبى الطاهر الأمين

فقتل منهم رجالًا، فضربه عبد اللَّه بن يزيد على شماله ... ثم حمل على القوم ويداه مقطوعتان، وقد ضعف من كثرة الجراح، فحملوا عليه بأجمعهم، فضربه رجل منهم بعمود من حديد على رأسه الشريف ففلق هامته، فوقع على الأرض وهو يقول: يا أبا عبد اللَّه يا حسين عليك منى السلام، فقال الإمام: وا عباساه وا مهجة قلباه وحمل عليهم وكشفهم عنه، ونزل إليه وحمله على جواده فأدخله الخيمة وبكى بكاءً شديداً وقال: جزاك اللَّه عنى خير الجزاء، فلقد جاهدت حق الجهاد ... (۱).

---

۱- ينابيع المودة: ۴۰۹.

ص: ۶۱

### [۳] بكاء الامام الحسين عليه السلام على مسلم بن عقيل:

قال أحمد بن أعثم الكوفى: وسار الحسين حتى نزل الشقوق، فإذا هو بالفرزدق بن غالب الشاعر قد أقبل عليه فسلّم ثم دنا منه فقبل يده، فقال الحسين: من أين أقبلت يا أبا فراس؟ فقال من الكوفة يا ابن رسول اللَّه! فقال: كيف خلفت أهل الكوفة؟ فقال:

خلفت الناس معك وسيوفهم مع بنى أمية، واللَّهُ يفعل فى خلقه ما يشاء، فقال: صدقت وبررت، إن الأمر للَّه يفعل ما يشاء وربنا تعالى كلّ يوم هو فى شأن، فإن نزل القضاء بما نحب فالحمد للَّه على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر، وإن حال القضاء دون الرجاء فلم يعتد من كان الحق نيته، فقال الفرزدق: يا بن بنت رسول اللَّه! كيف تركن إلى أهل الكوفة وهم قد قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته؟ قال فاستعبر الحسين بالبكاء ثم قال:

رحم اللَّه مسلماً فلقد صار إلى روح اللَّه وريحانه وجنته ورضوانه، أما أنه قد قضى ما عليه وبقى ما علينا ... (۱).

وقال أيضاً: وبلغ الحسين بن على بأن مسلم بن عقيل قد قتل رحمه اللَّه، وذلك أنه قدم عليه رجل من أهل الكوفة، فقال له الحسين: من أين أقبلت؟ قال من الكوفة وما خرجت منها حتّى نظرت مسلم ابن عقيل وهانى بن عروة المذحجى رحمها اللَّه قتيلين

---

۱- الفتوح ۵: ۱۲۴.

ص: ۶۲

مصلوبين منكسين في سوق القصابين، وقد وجه برأسيهما إلى يزيد بن معاوية قال: فاستعبر الحسين باكياً ثم قال: إنا للّهوإنا إليه راجعون (۱).

### [۴] بكاء الامام الحسين عليه السلام على طفله الرضيع:

قال هشام بن محمد: لما رآهم الحسين مصرّين على قتله أخذ المصحف ونشره وجعله على رأسه ونادى: بيني وبينكم كتاب اللّه وجدى محمد رسول اللّه، يا قوم بم تستحلون دمى، أَلست ابن بنت نبيكم؟ أَلم يبلغكم قول جدى فيّ وفي أخي «هذان سيدى شباب أهل الجنة؟» إن لم تصدقوني فاسألوا جابراً وزيدَ بن أرقم وأبا سعيد الخدرى، أَليس جعفر الطيار عمى؟ ... فالتفت الحسين فإذا بطفل له يبكى عطشاً فأخذه على يده وقال: ياقوم إن لم ترحموني فارحموا هذا الطفل، فرماه رجل منهم بسهم فذبحه، فجعل الحسين يبكى ويقول: اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا، فنودى من الهواء دعه يا حسين فإن له مرضعاً في الجنة (۲).

وقال القندوزى: قالت أم كلثوم: يا أخي إن ولدك عبد اللّه ما ذاق الماء منذ ثلاثة أيام، فاطلب له من القوم شربة تسقيه، فأخذه

---

۱- الفتوح ۵: ۱۱۰.

۲- تذكرة الخواص: ۲۵۲.

ص: ۶۳

ومضی به إلی القوم، وقال: یا قوم لقد قتلتم أصحابی وبنی عمی وإخوتی وولدی وقد بقی هذا الطفل، هو ابن ستة أشهر، یشکی من الظمإ فاسقوه شربة من الماء، فبینا هو یخاطبهم إذ أتاه سهم فوقع فی نحر الطفل فقتله، وقیل: إن السهم رماه عقبة بن بشیر الأزدی لعنه اللّه، ویقول الحسین رضی اللّه عنه: اللهم إنک شاهد علی هؤلاء القوم الملاعین، إنهم قد عمدوا أن لا یبقون من ذریة رسولک(ص) ویبکی بکاءً شدیداً ... (۱).

### [۵] بکاء الامام الحسین علیه السلام علی قیس بن مسهر:

وکتب الحسین(ع) وهو فی طریقه إلی الکوفة کتاباً إلی أهل الکوفة، ودفعه إلی قیس بن مسهر الصیداوی، وأمر أن یسیر إلی الکوفة: قال ابن الأعثم: فمضی قیس إلی الکوفة وعبید اللّه بن زیاد قد وضع المراصد والمصابیح علی الطرق، فلیس أحد یقدر أن یجوز إلّافتش، فلما تقارب من الکوفة قیس بن مسهر، لقیه عدو اللّه یقال له الحصین ابن نمیر السکونی، فلما نظر إلیه قیس کأنه اتقی علی نفسه، فأخرج الکتاب سریعاً فمزقه عن آخره، قال وأمر الحصین أصحابه فأخذوا قیساً وأخذوا الکتاب ممزقاً حتی أتوا به عبید اللّه بن زیاد، فقال له عبید اللّه بن زیاد: مَن أنت؟ قال: أنا

---

۱- ینابیع المودة: ۴۱۵.

ص: ۶۴

رجل من شيعة أمير المؤمنين الحسين بن على رضى اللّه عنهما، قال:

فلم خرقت الكتاب الذى كان معك؟ قال: خوفاً حتى لا تعلم مافيه، قال: وممّن كان هذا الكتاب وإلى مَن؟ قال: كان من الحسين إلى جماعة من أهل الكوفة لا أعرف أسماءهم، قال: فغضب ابن زياد غضباً عظيماً ثم قال: واللّه لا تفارقنى أبداً، أو تدلنى على هؤلاء القوم الذى كتب إليهم هذا الكتاب، أو تصعد المنبر فتسب الحسين وأباه وأخاه فتنجوا من يدى، أو لاقطعنك، فقال قيس: أمّا هؤلاء القوم فلا أعرفهم، وأمّا لعنة الحسين وأبيه وأخيه فانى أفعل.

قال: فأمر به فأُدخل المسجد الأعظم، ثم صعد المنبر وجمع له الناس ليجتمعوا ويسمعوا اللعنة، فلما علم قيس أن الناس قد اجتمعوا وثب قائماً، فحمد اللّه وأثنى عليه ثم صلى على محمد وآله وأكثر الترحم على على وولده، ثم لعن عبيد اللّه بن زياد ولعن أباه، ولعن عتاة بنى أمية عن آخرهم، ثم دعى الناس إلى نصرة الحسين بن على، فأخبر بذلك عبيد اللّه بن زياد، فأصعد على أعلى القصر ثم رمى به على رأسه فمات رحمه اللّه، وبلغ ذلك الحسين فاستعبر باكياً ثم قال: اللهم اجعل لنا ولشيعتك منزلًا كريماً عندك، واجمع بيننا وإياهم فى مستقر رحمتك، إنك على كلّ شيء قدير (۱).

---

۱- الفتوح ۵: ۱۴۵.

ص: ۶۵

### [۶] بكاء الامام الحسين عليه السلام على الحر بن يزيد الرياحى:

قال القندوزى: ثم برز الحر ... وقال يا أهل الكوفة: هذا حسين لقد دعوتموه، وزعمتم أنكم تنصرونه وتقتلون أنفسكم عنده، فوثبتم عليه وأحطتم به من كلّ جانب ومنعتم أهله من شرب الماء تشربه الكلاب والخنازير، بئس ما صنعتم، لا سقاكم اللّه يوم العطش الأكبر، لا ترجعون عما أنتم عليه، ثم حمل عليهم فقتل منهم خمسين رجلًا، ثم قتل رضى اللّه عنه واجتزوا رأسه ورموه نحو الإمام، فوضعه فى حجره وهو يبكى ويمسح الدم عن وجهه ويقول: واللّه ما أخطأت أمك إذ سمتك حراً، فإنك حرّ فى الدنيا وسعيد فى الآخرة (۱).

## بكاء الإمام السجاد على بن الحسين عليه السلام:

### [۱] بكاء الامام السجاد عليه السلام على أبيه الحسين عليه السلام:

وممّن بكى على الحسين(ع) إلى أن لقى ربه هو الإمام زين

---

۱- ينابيع المودة: ۴۱۴.

ص: ۶۶

العابـدين(ع)، وقـد بكى على والـده الشـهيد الحسين بن على ما يقرب من أربعين سـنة، بحيث ما قـدم له طعام ولا شـراب إلّاوقد ذكر الحسـين ومصـرعه، وما جرى على أهل بيت الرسول فى كربلاء، وحتى خيف عليه من كثرة بكائه وقيل له: أما آن لحزنك أن ينقضى ....

روى ابن عسـاكر بسـنده عن محمـد بن يعقوب بن سوار، عن جعفر ابن محمـد قال: سـئل على بن الحسـين بن على بن أبى طالب عن كثرة بكائه؟ فقال: لا تلومونى، فإن يعقوب فقد سـبطاً من ولده فبكى حتى ابيضت عيناه، ولم يعلم أنه مات، ونظرت أنا إلى أربعة عشر رجلًا من أهل بيتى ذبحوا فى غداة واحدة فترون حزنهم يذهب من قلبى أبداً (۱).

### [۲] بكاء الامام السجاد عليه السلام وأهل المدينة على الحسين:

قال بشـير بن جذلم: لمّا وصلنا قريباً من المدينة أمرنى الإمام زين العابدين رضى اللَّه عنه أن أخبر أهل المدينة، فدخلت المدنية فقلت: أيها المسـلمون إن على بن الحسـين قـد قـدم إليكم مع عماته وأخواته، فما بقيت مخدرة إلّابرزت من خدورهن مخمّشة وجهها لاطمة خـدها يـدعون بالويل والثبور، قال: فلم أر باكياً وباكيـةً أكثر من ذلك اليوم، فخرج الإمام من الخيمـة وبيـده منـديل يمسح به دموعه، فجلس على كرسى وحمد اللَّه واثنى عليه ثم قال:

---

۱- تاريخ دمشق(ترجمة الامام زين العابدين): ۵۶، حلية الأولياء ۳: ۱۳۸.

ص: ۶۷

أيها الناس، إن اللَّه له الحمد وله الشكر قد ابتلانا بمصائب جليلة، ومصيبتنا ثلمة عظيمة في الإسلام ورزية في الأنام، قتل أبى الحسين وعترته وأنصاره، وسبيت نساؤه وذريته، وطيف برأسه في البلدان على عالى السنان، فهذه الرزية تعلو على كلّ رزية، فلقد بكت السبع الشداد لقتله، والسبع الطباق لفقده، وبكت البحار بأمواجها، والأرضون بأرجائها، والأشجار بأغصانها، والطيور بأوكارها، والحيتان فى لجج البحار، والوحوش فى البرارى والقفار، والملائكة المقربون والسموات والأرضون.

أيها الناس، أىّ قلب لا ينصدع لقتله ولا يحزن لأجله.

أيها الناس، أصبحنا مشردين، مطرودين، مذودين، شاسعين عن الأوطان، من غير جرم اجترمنا، ولا مكروه ارتكبنا، ولا ثلمة فى الإسلام ثلمناها، ولا فاحشة فعلناها،

فواللَّه لو أن النبى صلى الله عليه و آله أوصى إليهم فى قتالنا لما فعلوا بنا ما ازدادوا فى قتالنا، فانّا للَّهوإنا اليه راجعون.

ثم قام ومشى إلى المدينة ليدخلها، فلما دخل زار جده رسول اللَّه(ص) ثم دخل منزله (۱).

---

۱- ينابيع المودة: ۴۲۵.

ص: ۶۸

## بكاء الامام الباقر محمد بن على عليه السلام:

### [۱] بكاء الامام الباقر عليه السلام على أبيه السّجاد عليه السلام:

روى ابن عساكر بسنده عن أبى موسى المؤدب قال: قال قيس بن النعمان: خرجت يوماً إلى بعض مقابر المدينة فإذا أنا بصبى جالس عند قبر يبكى بكاءً شديداً وإنّ وجهه ليلقى شعاعاً من نور، فأقبلت عليه فقلت: أيها الصبى ما الذى أعقلت له من الحزن حتى أفردك بالخلوة فى مجالب الموتى والبكاء على أهل البلى ..

وأنت بعزّ الحداثة مشغول عن اختلاف الأزمان وحنين الأحزان؟!

قال: فرفع رأسه وطأطأ وأطرق ساعة لا يحير جواباً، ثم رفع إلى رأسه وهو يقول:

إن الصبى صبى العقل لا صغر أزرى بذى‌العقل فينا لا ولا كبر

ثم قال لى: يا هذا إنك خلّى الذرع من الفكر السليم والأحشاء من الحرقة، آمنت تقارب الأجل يطول الأمل، إن الذى أفردنى بالخلوة فى مجالب أهل البلى تذكر قول اللَّه عز وجل: «فاذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون».

فقلت: بأبى أنت وأمى من أنت؟ فانى لأسمع كلاماً حسناً.

ص: ۶۹

فقال: إنّ من شقاوة أهل البلاء قلة معرفتهم بأولاد الأنبياء!! أنا محمد بن على بن الحسين بن على، وهذا قبر أبى، فأىّ انس آنس من قربه، وأىّ وحشةٍ تكون معه، ثم أنشأ يقول:

ما غاض دمعى عند نازلة إلّا جعلتك للبكاء سبباً

إنى أجلّ ثرى حللت به من أن أرى بسواك مكتئباً

فاذا ذكرتك سامحتك به منى الدموع ففاضتفانسكبا

قال قيس: فانصرفت وما تركت زيارة القبور مذ ذاك (۱).

## بكاء المسلمين:

### [۱] بكاء المسلمين على فقد النبى:

قال ابن أعثم الكوفى عند ذكر سقيفة بنى ساعدة: إن المسلمين اجتمعوا وبكوا على فقد رسول اللّه، فقال لهم أبو بكر: إن دمتم على هذا الحال فهو واللّه الهلاك والبوار ... (۲).

## بكاء الصحابة:

### [۱] بكاء الصحابة على أمير المؤمنين:

بكى على الإمام أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين على بن أبى

---

۱- تاريخ دمشق(ترجمة الامام زين العابدين): ۱۴۶.

۲- الفتوح ۱: ۲.

ص: ۷۰

طالب العدو والصديقُ، وبكاه أهلُ الكوفة وأهل المدينة، بل بكاه الصحابةُ حينما وصلهم خبر استشهاد وصى رسول اللّه(ص) وخليفته، كما يرويه لنا العلّامة سبط ابن الجوزى قائلًا:

وقال الواقدى: لمّا بلغ الصحابة خبره بكوا عليه (۱).

## بكاء أهل المدينة:

### [۱] بكاء أهل المدينة على النبى:

قال أبو ذؤيب الهذلى: قدمتُ المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج أهلّوا بالإحرام، فقلت مه؟ قالوا: قبض رسول اللّه (۲).

### [۲] بكاء أهل المدينة سبعة أيام على الحسن عليه السلام:

وروى ابن عساكر بسنده عن ابن أبى نجيح، عن أبيه، قال: بكى على الحسن بن على بمكة والمدينة سبعاً النساء والصبيان والرجال (۳).

---

۱- تذكرة الخواص: ۱۸۲.

۲- كنز العمال ۷: ۲۶۵، حياة الصحابة ۲: ۳۷۱.

۳- تاريخ دمشق(ترجمة الامام الحسن): ۲۳۵.

ص: ۷۱

### [۳] بكاء أهل المدينة وتعطيل الأسواق على الإمام الحسن:

وعطل أهل المدينة أسواقهم إضافةً إلى بكائهم على الحسن بن على(ع) سبعة أيام. كما رواه ابن سعد بسنده عن أبى جعفر قال: مكث الناس يبكون على حسن ابن على سبعاً ما تقوم الأسواق (۱).

وعن ابن عساكر أيضاً بسنده عن عبيد اللّه بن مرداس، عن أبيه، عن الحسن بن محمد بن الحنفية فى حديث قال: فلما توفى الحسن ارتجت المدينة صياحاً فلا يلقى أحد إلّاباكياً (۲).

## بكاء ونوح نساء بنى هاشم:

### [۱] نوح نساء بنى هاشم على الحسن بن على:

وروى الحاكم بسنده عن أم بكر بنت المسور قالت: فلمّا مات- الحسن بن على- أقام نساء بنى هاشم النوح عليه شهراً (۳).

---

۱- الطبقات ۸: ۱۶۸، المستدرک على الصحيحين ۳: ۱۷۳.

۲- تاريخ دمشق(ترجمة الامام الحسن): ۲۲۲، سير اعلام النبلاء ۳: ۲۷۶.

۳- المستدرک على الصحيحين ۳: ۱۷۳، تاريخ دمشق(ترجمة الإمام الحسن: ۲۰۹.

ص: ۷۲

وزاد ابن الأثیر: ولبسوا الحداد سنة (۱).

## بکاء أهل الشام:

### [۱] البکاء والنیاحة علی الحسین علیه السلام فی الشام:

لما أدخل اساری آل محمد علی یزید بن معاویة فی الشام، أمر یزید بالخاطب أن یصعد المنبر: فقال: اصعد المنبر فخبّر الناس بمساوی الحسین وعلی وما فعلا.

قال: فصعد الخاطب المنبر فحمد اللَّه وأثنی علیه، ثم أکثر الوقیعة فی علی والحسین، وأطنب فی تقریظ معاویة ویزید ...

قال فصاح علی بن الحسین: ویلک أیها الخاطب! أشتریت مرضاة المخلوق بسخط الخالق! ..، ثم قال علی بن الحسین! یا یزید! أتاذن لی أن أصعد هذه الأعواد فاتکلم بکلام فیه رضا اللَّه، ورضا هؤلاء الجلساء وأجر وثواب، فأبی یزید ذلک، فقال الناس: یا أمیر المؤمنین إئذن له لیصعد المنبر لعلنا نسمع منه شیئاً، فقال: إنه إن صعد المنبر لم ینزل إلّابفضیحتی أو بفضیحة آل أبی سفیان ..

قال فلم یزالو به حتی صعد المنبر، فحمد اللَّه وأثنی علیه، ثم خطب خطبة أبکی فیها العیون وأوجل منها القلوب، ثم قال:

أیها الناس! من عرفنی فقد عرفنی ومن لم یعرفنی أنبأته بحسبی

---

۱- أسد الغابة ۲: ۱۵.

ص: ۷۳

ونسبی، أیها الناس! أنا ابن مکة ومنی وزمزم والصـفا، أَنا ابن خیر من حج وطاف وسعی ولبیّ ... ابن من صلّی بملائکة السماء، أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن سیدة النساء.

قال: فلم یزل یعیـد ذلک حتی ضّج الناس بالبکاء والنحیب، قال وخشـی یزیـد أن تکون فتنه فأمر المؤذن فقال: اقطع عنا هـذا الکلام، قال: فلما سـمع المؤذن قال اللَّه أکبر، قال الغلام: لا شـیء أکبر من اللَّه ... فلما قال المؤذن أشـهد أن محمداً رسول اللَّه، التفت علی بن الحسین من فوق المنبر إلی یزید، فقال: محمد هذا جدی أم جدک؟

فإن زعمت أنه جـدک فقـد کـذبت وکفرت، وإن زعمت أنه جـدی فلم قتلت عترته، فلما فرغ المؤذن من الأذان والإقامـة تقـدم یزید یصـلی بالناس صـلاة الظهر، فلما فرغ من صلاته أمر بعلی بن الحسین وأخواته وعماته رضوان اللَّه علیهم ففرغ لهم دار فنزلوها، وأقاموا أیاماً یبکون وینوحون علی الحسین رضی اللَّه عنه (۱).

## بکاء ابن عباس:

### [۱] بکاء ابن عباس علی الإمام الحسن بن علی:

قال ابن قتیبة الدینوری: فلما کانت سـنة إحدی وخمسین، مرض الحسن بن علی مرضه الذی مات فیه، فکتب عامل المدینة إلی معاویة یخبره بشـکایة الحسن، فکتب إلیه معاویة: إن اسـتطعت ألّا یمضـی یوم یمرّبی إلّایأتینی فیه خبره فافعل، فلم یزل یکتب إلیه بحاله حتی توفی، فکتب إلیه بذلک، فلما أتاه الخبر أظهر فرحاً

---

۱- الفتوح ۵: ۲۴۷.

ص: ۷۴

وسروراً، حتى سجد وسجد من كان معه، فبلغ ذلك عبد اللَّه بن عباس وكان بالشام يومئذٍ، فدخل على معاوية، فلما جلس قال معاوية: يـابن عبـاس هلـك الحسن بن على، فقـال ابن عبـاس: نعم هلـك إنا للَّهوإنا إليه راجعون ترجيعاً مكرراً، وقـد بلغنى الـذى أظهرت من الفرح والسرور لوفاته، أما واللَّه ما سدّ جسده حفرتك، ولا زاد نقصان أجله فى عمرك، ولقد مات وهو خير منك، ولئن أصبنا به لقد أصـبنا بمن كان خيراً منه، جـده رسول اللَّه(ص) فجبر اللَّه مصـيبته، وخلف علينا من بعـده أحسن الخلافـة، ثم شـهق ابن عباس وبكى، وبكى من حضر فى المجلس وبكى معاوية، فما رأيت يوماً أكثر باكياً من ذلك اليوم، فقال معاوية:
بلغنى أنه ترك بنين صـغاراً، فقـال ابن عبـاس: كلنـا كان صـغيراً فكبر، قال معاويـة: كم أتى له من العمر؟ فقال ابن عباس: أمر الحسـن أعظم من يجهل أحد مولده، قال فسكت معاوية يسيراً، ثم قال: يا بن عباس: أصبحت سيد قومك من بعده، فقال ابن عباس:
أما ما أبقى اللَّه أبا عبد اللَّه الحسين فلا ... (۱).

### [۲] بكاء ابن عباس على الإمام الحسين عليه السلام:

قال سبط ابن الجوزى: ولما قتل الحسين لم يزل ابن عباس

---

۱- الإمامة والسياسة ۱: ۱۵۰. العقد الفريد ۵: ۱۱۰.

ص: ۷۵

يبكى عليه حتى ذهب بصره (۱).

## بكاء أبى بكر:

### [۱] بكاء أبى بكر على رسول اللّه صلى الله عليه و آله:

قال عبد اللّه حسن باشا: وصح أنه لما توفى رسول اللّه(ص) أقبل أبو بكر(رض) حين بلغه الخبر، فدخل على رسول اللّه(ص) فكشف عن وجهه، ثم أكب عليه فقبّله، ثم بكى وقال: بأبى أنت وأمى طبت حيّاً وميتاً، اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن من بالك.

وفى رواية أحمد: فقبّل جبهته ثم قال: وا نبياه! ثم قبّله ثلاثاً وقال: وا صفياه! ثم قبّله ثلاثاً وقال: وا خليلاه! (۲).

وروى النسائى فى السنن عن أبى سلمة: أن عائشة أخبرته: أن أبا بكر أقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد، فلم يكلم‌الناس حتى دخل على عائشة ورسول اللّه(ص) مسّجى ببرد حبرة، فكشف عن وجهه، ثم أكّب عليه فقبّله وبكى ثم قال: بأبى أنت وأمّى، أنت واللّه لا يجمع اللّه عليك موتتين أبداً،

---

۱- تذكرة الخواص: ۱۵۲.

۲- صدق الخبر فى خوارج القرن الثانى عشر: ۳۲۸، المصنف لابن أبى شيبه ۸: ۵۶۵.

ص: ۷۶

أمّا الموتة التی کتب اللَّه علیک فقد مُتَّها (۱).

## بکاء عمر بن الخطاب:

### [۱] بکاء عمر بن الخطاب علی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله:

وقـال فی صـدق الخبر: ولما تحقّق عمر(رض) وفاتَه(ص) بقول أبی بکر قال: وهو یبکی: بأبی أنت وأمی یا رسول اللَّه! لقـد کان لک جذع تخطب الناس علیه، فلما کثروا واتخذت منبراً لتسمعهم حنّ الجذع لفراقک حتی جعلت یدک علیه فسکن، فأمتک أولی بالحنین علیک حین فارقتهم ... (۲).

## بکاء بلال الحبشی:

### [۱] بکاء بلال الحبشی عند قبر النبی صلی الله علیه و آله:

قال الجزری: ثم إن بلالًا رأی النبی(ص) فی منامه وهو یقول:

ما هـذه الجفوة یا بلال؟ ما آن لک أن تزورنا؟ فانتبه حزیناً، فرکب إلی المدینـة فأتی قبر النبی(ص) وجعل یبکی عنـده، ویتمرّغ علیه، فأقبل الحسن والحسین- رضی اللَّه عنهما- فجعل یقبلهما ویضمّهما،

---

۱- سنن النسائی ۴: ۱۱، سنن البیهقی ۳: ۴۰۶، المحلی ۵: ۱۴۶، کنز العمال ۷: ۲۲۶.

۲- صدق الخبر فی خوارج القرن الثانی عشر: ۲۳۸.

ص: ۷۷

فقالا له نشتهی أن تؤذن فی السحر، فعلا سطح المسجد، فلما قال اللَّه اکبر اللَّه اکبر، إرتجّت المدینهٔ، فلمّا قال أشهد أن لا إله إلّااللَّه زادت رجتها، فلما قال: أشهد أنّ محمداً رسول اللَّه خرج النساء من خدورهن، فما رؤی یوم أکثر باکیاً وباکیهٔ من ذلک الیوم (۱).

## بکاء أبی هریرهٔ:

### [۱] بکاء أبی هریرهٔ علی الإمام الحسن علیه السلام:

روی ابن عساکر بسنده عن مساور مولی بنی سعد قال: رأیت أبا هریرهٔ قائماً علی باب مسجد رسول اللَّه(ص) یوم مات الحسن بن علی ویبکی وینادی بأعلی صوته: یا أیها الناس مات الیوم حبّ رسول اللَّه صلی اللَّه علیه وسلم فابکوا (۲).

## بکاء سعید بن العاص:

### [۱] بکاء سعید بن العاص علی الإمام الحسن علیه السلام:

وقال الحاکم: قال ابن عمرو: حدثنی مسلمهٔ عن محارب قال:

مات الحسن بن علی سنهٔ خمسین لخمس خلون من ربیع الأول

---

۱- أسد الغابهٔ ۱: ۲۰۸، صدق الخبر: ۲۴۰.

۲- تاریخ دمشق(ترجمهٔ الحسن): ۲۲۹، سیر أعلام النبلاء ۳: ۲۷۷.

ص: ۷۸

وهو ابن ست واربعين سنة، وصلى عليه سعيد بن العاص، وكان يبكى عليه، وكان مرضه أربعين يوماً (۱).

## بكاء معاوية:

### [۱] بكاء معاوية ومن حضر مجلسه على على عليه السلام:

روى السبط ابن الجوزى عن جده قال: وأخبرنا جدى أبو الفرج رحمه اللّه قال: أنبأنا أبو بكر بن حبيب الصوفى قال أنبأنا أبو سعد بن أبى صادق، انبأنا عبد اللّه بن بالويه الشيرازى، حدثنا عبد اللّه بن فهد ابن إبراهيم السباحى، حدثنا زكريا بن دينار، عن العباس بن بكار، عن عبد الواحد بن عمرو والأسدى، عن محمد بن السائب الكلبى، عن أبى صالح قال: دخل ضرار بن ضمرة على معاوية فقال له: يا ضرار صف لى علياً فقال: أو تعفنى؟ قال:

لا ـ أعفيك، قالها مراراً، فقال ضرار: اما إذ لابد، فكان واللّه بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلًا، ويحكم عدلًا، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل وظلمته، كان واللّه غزير الدمعة كثير الفكرة، يقلب كفه ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام

---

۱- المستدرك على الصحيحين ۳: ۱۷۳.

ص: ۷۹

ما جشب. كان واللّه كأحدنا يجيبنا إذا سألناه، ويبتدئنا إذا أتيناه، ويأتينا إذا دعوناه، ونحن واللّه مع قربه منا ودنوه إلينا لا نكلمه هيبة له، ولا نبتديه لعظمه، فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم، يعظم أهل الدين ويحب المساكين، ولا يطمع القوى فى باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، فأشهد باللّه لقد رأيته فى بعض مواقفه ليلة وقد أرخى الليل سجوفه وغارت نجومه، وقد مثل قائماً فى محرابه قابضاً على لحيته، يتململ السليم ويبكى بكاء الحزين، كأنى أسمعه وهو يقول: يا دنيا غرى غيرى، أبى تعرضت أم إلىّ تشوقت! هيهات هيات قد أبنتك ثلاثاً لا رجعة لى فيك، فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير، آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق.

وقال: فذرفت دموع معاوية على لحيته، فلم يملك ردها وهو ينشفها بكمه، وقد اختنق القوم بالبكاء.

ثم قال معاوية: رحم اللّه أبا حسن، فقد كان واللّه كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ فقال: حزن من ذبح ولدها فى حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا يسكن حزنها (۱).

---

۱- تذكرة الخواص: ۱۱۸، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكى: ۱۱۱، حياة الصحابة ۱: ۱۳۰.

ص: ۸۰

## بكاء محمد بن الحنفية:

### [۱] بكاء محمد بن الحنفية على أخيه الحسن بن على عليه السلام:

ولمّا دفن– الحسن بن على– قام أخوه محمد بن الحنفية على قبره باكياً وقال: رحمك اللَّه أبا محمد، لئن عزّت حياتك لقد هدَّت وفاتك، ولنعم الروح روح عمّر به بدنك، ولنعم البدن بدن تضمّنه كفنك، وكيف لا- وأنت سليل الهدى، وحليف أهل التقى، وخامس أصحاب الكسا، ربيت فى حجر الإسلام، ورضعت ثدى الإيمان، ولك السوابق العظمى والغايات القصوى، وبك أصلح اللَّه بين فئتين عظيمتين ولمّ بك شعث الدين، فعليك السلام، فلقد طبت حياً وميتاً، وأنشد:

أأدهن رأسى أم تطيب محاسنى وخدك معفورٌ وأنت سليب

سأبكيك ما ناحت حمامة أيكة وما اخضرّ فى دوح الرياض قضيب

غريب واكناف الحجاز تحوطه ألا كلّ من تحت التراب غريب (۱)

---

۱– تذكرة الخواص: ۲۱۳، تاريخ دمشق(ترجمة الامام الحسن): ۲۳۴، العقد الفريد ۲: ۸، و ۳: ۱۹۷.

ص: ۸۱

## بكاء أنس بن مالك:

### [۱] بكاء أنس بن مالك على الحسين عليه السلام:

قال القندوزی: ولما حمل الرأس الشريف- رأس الحسين بن علی- لابن زياد وجعله فی طشت وجعل يضرب ثناياه بقضيب ويقول: ما رأيت مثل هذا، وكان عنده أنس فبكى، وقال: كان أشبههم برسول اللَّه. رواه الترمذی والبخاری (۱).

وعن الشجری بسنده عن أنس قال: لم تر عين عبراً مثل يوم أتی برأس الحسين بن علی عليهما السلام فی طشت، فوضع بين يدی عبيد اللَّه بن زياد لعنهما اللَّه، فجعل يمسّه بقضيبه ويقول: إن كان لصبيحاً، إن كان لجميلًا (۲).

## بكاء زيد بن أرقم:

### [۱] بكاء زيد بن أرقم فی مجلس ابن زياد على الحسين عليه السلام:

وروى ابن أبی الدنيا: أنه كان عند ابن زياد: ابن أرقم فقال له:

ارفع قضيبك، فواللَّه لطال ما رأيت رسول اللَّه(ص) يقبّل ما بين هاتين الشفتين، ثم جعل زيد يبكی، فقال له ابن زياد: أبكى اللَّه

---

۱- ينابيع المودة: ۳۸۹ عن سنن الترمذی ۵: ۶۵۹ بتفاوت.

۲- كتاب الأمالی: ۱۶۴.

ص: ۸۲

عينيك، لولا أنك شيخ قد خرفت لضربت عنقك، فنهض زيد وهو يقول: أيها الناس أنتم العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمة وأمرّتم ابن مرجانة، واللّه ليقتلنّ أخياركم ويستعبدنّ شراركم، فبعداً لمن رضی بالذل والعار ... (۱).

## بكاء الحسن البصری:

### [۱] بكاء الحسن البصری علی الحسين عليه السلام:

قال الزهری: لما بلغ الحسن البصری قتل الحسين بكی حتی اختلج صدغاه، ثم قال: واذل أمة قتلت ابن بنت نبيها، واللّه ليردّن رأس الحسين إلی جسده، ثم لينتقمن له جده وأبوه من ابن مرجانة (۲).

## بكاء الربيع بن خيثم:

### [۱] بكاء الربيع بن خيثم علی الحسين عليه السلام:

وقال الزهری: لما بلغ الربيع بن خيثم قتل الحسين بكی وقال:

---

۱- تذكرة الخواص: ۲۵۷، اسد الغابة ۲: ۲۱، سير أعلام النبلاء ۳: ۳۱۵ بتفاوت، ينابيع المودة: ۳۲۴،(ترجمة الامام الحسن) من تاريخ دمشق ابن عساكر: ۳۸۱، والكامل فی التاريخ ۳: ۴۳۴، واستشهاد الحسين لابن الاثير: ۱۰۶.

۲- المصدر نفسه: ۲۶۸، ينابيع المودة: ۳۳۱.

ص: ۸۳

لقد قتلوا فتيةً لو رآهم رسول اللّه(ص) لأحبهم بيده وأجلسهم على فخذه (۱).

## بكاء ابن الهبارية:

### [۱] بكاء ابن الهبارية الشاعر على الحسين بن على عليه السلام:

ونقل السبط ابن الجوزى أن ابن الهبارية الشاعر اجتاز كربلاء، فجعل يبكى على الحسين وأهله- رضى اللّه عنهم- وأنشد شعراً:
أحسين المبعوث جدك بالهدى قسماً يكون الحقّ عنه بسائل
لو كنت شاهد كربلا لبذلت فى تنفيس كربك جهد بذل الباذل
ثم نام فى مكانه فرأى النبىَّ(ص) فقال له: «جزاك اللّه خيراً، أبشر فإن اللّه قد كتبك ممّن جاهد بين يدى ابنى الحسين» (۲).

## بكاء سليمان بن قتّة:

### [۱] بكاء سليمان بن قته على مصاب الحسين عليه السلام:

وقال القندوزى: وقف سليمان بن قتة على مصارع الحسين وأهل بيته- رضى اللّه عنهم- وجعل يبكى ويقول:

---

۱- المصدر نفسه.

۲- تذكرة الخواص: ۲۷۲، وعنه ينابيع المودة: ۳۳۲.

ص: ۸۴

مررت على ابيات آل محمد فلم أرها أمثالها يوم حلت

وإن قتيل الطف من آل هاشم أذلّ رقاباً من قريش فذلت

ألم تر أن الأرض أضحتمريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت

وقد أبصرت تبكى السماء لفقده وانجمها ناحت عليه وصلت

وكانوا لنا غيثاً فعادوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت (۱)

## بكاء الزهرى:

### [۱] بكاء الزهرى على الامام السجاد عليه السلام:

۱- وقال ابو نعيم الاصبهانى: وكان الزهرى اذا ذكر على بن الحسين يبكى ويقول: زين العابدين (۲).

## بكاء أُم سلمة:

### [۱] بكاء ام سَلمة على رسول اللّه صلى الله عليه و آله:

وأخرج الواقدى عن أم سلمة(رض) قالت: بينا نحن مجتمعون نبكى لم ننم ورسول اللّه(ص) فى بيوتنا، ونحن نتسلى برؤيته على السرير، إذ سمعنا صوت الكرازين فى السحر، قالت أم سلمة

---

۱- ينابيع المودة: ۴۲۸.

۲- حلية الاولياء ۳: ۱۳۸.

ص: ۸۵

فصحنا وصاح أهل المسجد، فارتجت المدينة صيحة واحدة، وإذن بلال(رض) بالفجر، فلما ذكر النبى(ص) بكى وانتحب فزادنا حزناً وعالج الناس الدخول الى قبره فغلق دونهم فيالها من مصيبة! ما أصبنا بعدها بمصيبة إلّاهانت إذا ذكرنا مصيبتنا به(ص) (۱).

### [۲] بكاء أم سلمة على الحسين عليه السلام:

روى ابن عساكر بسنده عن شهر بن حوشب قال: إنّا لعند أم سلمة زوج النبى(ص)، قال: فسمعنا صارخة فأقبلت حتّى انتهيت إلى أم سلمة، فقالت: قتل الحسين، قالت: قد فعلوها؟ ملأ اللّه بيوتهم- أو قبورهم- عليهم ناراً، ووقعت مغشياً عليها وقمنا (۲).

وروى السبط ابن الجوزى عن ابن سعد عن أم سلمة: لما بلغنا قتل الحسين(ع) قالت أو قد فعلوها ملأ اللّه بيوتهم وقبورهم ناراً، ثم بكت حتى غشى عليها (۳).

---

۱- حياة الصحابة ۲: ۳۷۱.

۲- تاريخ دمشق(ترجمة الامام الحسين): ۳۹۰، استشهاد الحسين: ۱۲۸.

۳- تذكرة الخواص: ۲۶۷، تهذيب التهذيب ۲: ۳۰۶، ينابيع المودة: ۳۹۸.

ص: ۸۶

## بكاء عائشة:

### [۱] بكاء عائشة وأهل المدينة على على عليه السلام:

وعن ابن عبد ربه الأندلسى، عن أبى القاسم جعفر، أن محمد الحسنى قال: أخبرنا محمد بن زكريا الغلابى، قال: حدثنا محمد بن نجيع النوبختى، قال حدثنا يحيى أن سليمان قال: حدثنى أبى وكان ممّن لحق الصحابة قال: دخلت الكوفة، فإذا أنا برجل يحدث الناس، فقلت مَن هذا؟ قالوا: بكر بن الطرماح، فسمعته يقول:

سمعت زيد بن حسين يقول: لما قتل أمير المؤمنين على بن أبى طالب أتى بنعيه إلى المدينة كلثوم بن عمرو، فكانت تلك الساعة التى أتى فيها أشبه بالساعة التى قبض فيها رسول اللَّه(ص) من باك وباكية وصارخ وصارخة، حتى إذا هدأت عبرة البكاء عن الناس، قال أصحاب رسول اللَّه(ص) تعالوا حتى نذهب إلى عائشة زوج النبى(ص) فننظر حزنها على ابن عمّ رسول اللَّه(ص)، فقام الناس جميعاً حتى أتوا منزل عائشة(رض) فاستأذنوا عليها، فوجدوا الخبر قد سبق إليها، وإذا هى غمرة الأحزان وعبرة الأشجان وما تفتر عن البكاء والنحيب منذ وقت سمعت بخبره، فلما نظر الناس إلى ذلك منها انصرفوا، فلما كان من غد قيل: إنها غدت إلى قبر رسول اللَّه(ص) فلم يبق فى المسجد أحد من المهاجرين إلّااستقبلها يسلّم عليها، وهى لا تسلم ولا ترد، ولا

ص: ٨٧

تطيق الكلام من غزرة الدمعة، وغمرة العبرة، تختنق بعبرتها، وتتعثر فى أثوابها، والناس من خلفها، حتى أتت إلى الحجرة فأخذت بعضادتى الباب ثم قالت: السلام عليك يا نبيَّ الهدى، السلام عليك يا أبا القاسم، السلام عليك يا رسول اللّه وعلى صاحبيك، يا رسول اللَّه! أنا ناعية إليك أحظى أحبابك، وذاكرة لك أكرم أودائك، قتل واللَّه حبيبك المجتبى وصفيك المرتضى، قتل واللَّه مَن زوجته خير النساء، قتل واللَّه من آمن ووفى، وإنى لنادبة ثكلى وعليه باكية حرّى، فلو كشف عنك الثرى لقلت: إنه قتل أكرمهم عليك وأحظاهم لديك ... (١).

## بكاء زينب بنت على:

### [١] بكاء زينب بنت على على الحسين عليه السلام:

قال ابن كثير: وأمّا بقية أهله ونسائه، فإن عمر بن سعد وكّل بهم من يحرسهم ويكلؤهم، ثم أركبوهم على الرواحل فى الهوادج، فلما مرّوا بمكان المعركة ورأوا الحسين وأصحابه مطروحين هناك بكته النساء، وصرخن، وندبت زينب أخاها الحسين وأهلها، فقالت وهى تبكى يا محمداه! يا محمداه! صلى عليك اللَّه وملكُ السماء، هذا حسين بالعراه مزّمل بالدماه، مقطع الأعضاء، يا

---

١- العقد الفريد ٣: ١٤٤.

ص: ۸۸

محمداه! بناتك سبايا وذريتك مقتلة، تسفى عليها الصبا، قال:

فابكت واللَّه كلّ عدو وصديق.

قال مرة بن قيس: لما مرّت النسوة بالقتلى صِحْنَ ولطمن خدودهن ... (۱).

## بكاء ام كلثوم:

### [۱] بكاء السيدة أم كلثوم على الحسين عليه السلام:

وأمّا أمّ كلثوم فحين توجهت إلى المدينة جعلت تبكى وتقول شعراً:

مدينةُ جدنا لا تقبلينا فبالحسرات والأحزان جينا

خرجنا منك بالأهلين جمعاً رجعنا لا رجال ولا بنينا

الا فاخبر رسول اللَّه عنّا بأنا قد فجعنا فى أخينا

وإنّ رجالنا بالطف صرعى بلا رؤوسٍ وقد ذبحوا البنينا

ورهطك يا رسولَ اللَّه أضحوا عرايا بالطفوف مسلبينا

وقد ذبحوا الحسين ولم يراعوا جنابك يا رسولَ اللَّه فينا

فلو نظرت عيونك للأسارى على قتب الجمال محملينا

رسول اللَّه بعد الصون صارت عيون الناس ناظرة إلينا

---

۱- استشهاد الحسين لابن كثير: ۱۱۱.

ص: ۸۹

وكنت تحوطنا حتى تولت عيونُك ثارت الأعداء فينا

أفاطم لو نظرت إلى السبايا بناتک فى البلاد مشتتينا

أفاطم لو نظرت إلى الحيارى ولو أبصرت زين العابدينا

أفاطم لو رأيتينا سهارى ومن سهر الليالى قد عمينا

أفاطم ما لقيت من عداك ولا قيراط ممّا قد لقينا

فلو دامت حياتک لم تزالى إلى يوم القيامة تندبينا

وعرّج بالبقيع وقف وناد أين حبيب رب العالمينا

وقل ياعم يا حسن المزكى عيال أخيك أضحوا ضائعينا

أيا عماه إن أخاك أضحى بعيداً عنك بالرمضا رهينا

بلا رأس تنوح عليه جهراً طيور والوحوش الموحشينا

ولو عاينت يا مولاى ساقوا حريماً لا يجدن لها معينا

على متن النياق بلا وطاء وشاهدت العيال مكشفينا

وكنا فى الخروج بجمع شمل رجعنا خاسرين مسلبينا

وكنا فى أمان اللّه جهراً رجعنا بالقطيعة خائفينا

ومولانا الحسين لنا انيس رجعنا والحسين به رهينا

فنحن الضائعات بلا كفيل ونحن النائحات على أخينا

ونحن السائرات على المطايا نسار على جمال المبغضينا

إلى آخر الأبيات (۱).

---

۱- ينابيع المودة: ۴۲۵.

ص: ۹۰

## بکاء زینب بنت عقیل:

### [۱] بکاء زینب بنت عقیل علی الحسین علیه السلام وعلی شهداء کربلاء:

روی القنـدوزی، عن الواقدی أنه: لما وصـلت السـبایا بالرأس الشـریف للحسـین- رضـی اللّه عنهم- المدینهَ لم یبق بها أحد، وخرجوا یضـجون بالبکاء، وخرجت زینب بنت عقیل بن أبی طالب کاشـفهٔ وجهها، ناشرهٔ شعرها، تصیح: وا حسیناه واخوتاه واهلاه، وامحمداه، وا علیاه، وا حسناه!

ثم قالت:

ماذا تقولون: إن قال النبی لکم: ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

بأهل بیتی وأولادی أما لکم عهد ما أنتم توفون بالذمم

ذریتی وبنو عمی بمضیعهٔ منهمأساری وقتلی ضرجوا بدم

ماکان هذاجزائیإذ نصحت لکم إذ تخلفونی بسوء فی ذوی رحمی (۱)

وزاد الکنجی الشافعی: خرجت زینب الصغری بنت عقیل بن أبی

---

۱- ینابیع المودهٔ: ۳۹۸.

ص: ۹۱

طالب علی الناس بالبقیع تبکی قتلاها بالطف وهی تقول ... (۱).

## بکاء ام البنین:

### [۱] بکاء أم البنین علی شهداء کربلاء:

وکانت أمُّ البنین أمّ هؤلاء الأخوة (۲) الأربعة القتلی تخرج إلی البقیع فتندب بنیها أشجی ندبة وأحرقها، فیجتمع الناس إلیها یسمعون منها، فکان مروان فیمن یجیء لذلک، فلا یزال یسمع ندبها ویبکی. ذکر ذلک علی بن محمد بن حمزة عن النوفلی، عن حماد بن عیسی الجهنی عن معاویة بن عمار عن جعفر بن محمد(ع) (۳).

## بکاء فاختة بنت قرظة:

### [۱] بکاء فاختة بنت قرظة علی الحسن علیه السلام:

وحدث محمد بن جریر الطبری، عن محمد بن حمید الرازی، عن علی بن مجاهد، عن محمد بن إسحاق، عن الفضل بن عباس بن ربیعة قال: وفد عبد اللَّه بن عباس علی معاویة، قال: فواللَّه، إنی لفی

---

۱- کفایة الطالب: ۴۴۱.

۲- وهم: العباس وعبد اللَّه وعثمان وجعفر بن علی بن أبی طالب.

۳- مقاتل الطالبیین: ۵۶.

ص: ۹۲

المسجد إذ كبّر معاوية فى الخضراء فكبر أهل الخضراء، ثم كبر أهل المسجد بتكبير أهل الخضراء، فخرجت فاخته بنت قرظة بن عمرو بن نوفل ابن عبد مناف من خوخة لها فقالت: سرك اللّه يا أمير المؤمنين، ما هذا الذى بلغك فسررت به، قال موت الحسن بن على، فقالت: إنا للّهوإنا إليه راجعون، ثم بكت وقالت: مات سيد المسلمين وابن بنت رسول اللّه، فقال معاوية: نعماً واللّه ما فعلت إنه كان كذلك أهلًا أن تبكى عليه (۱).

انتهى

---

۱- مروج الذهب ۲: ۳۳۹.

ص: ۹۳

## فهرس الموضوعات

ص: ۹۴

ص: ۹۵

ص: ۹۶

ص: ۹۷

ص: ۹۸

ص: ۹۹

بكاء ام كلثوم ۸۸

(۱) بكاء السيدة أم كلثوم على الحسين عليه السلام ۸۸

بكاء زينب بنت عقيل ۹۰

(۱) بكاء زينب بنت عقيل على الحسين عليه السلام وعلى شهداء كربلاء ۹۰

بكاء ام البنين ۹۱

(۱) بكاء أم البنين على شهداء كربلاء ۹۱

بكاء فاختة بنت قرظة ۹۱

(۱) بكاء فاختة بنت قرظة على الحسن عليه السلام ۹۱

ص: ۱۰۰

## المصادر


۱- الاستيعاب ابن عبد البر دار التراث

۲- الأمالى للشجرى عالم الكتب- بيروت

۳- الإمامة والسياسة لابن قتيبة الحلبى- القاهرة

۴- استشهاد الامام الحسين لابن كثير مطبعة المدنى- القاهرة

۵- اسد الغابة لابن الاثير الجزرى اسلامية- طهران

۶- انساب الاشراف للبلاذرى مؤسسة الاعلمى- بيروت

۷- البداية والنهاية لابن كثير مصر

۸- تاريخ الاسلام للذهبى مصر

۹- تاريخ الامم والملوك للطبرى دارالكتب العلمية- بيروت

ص: ۱۰۱

۱۰- تاریخ دمشق الکبیر لابن عساکر

ترجمة الامام علی مؤسسة المحمودی

ترجمة الامام الحسن مؤسسة المحمودی

ترجمة الامام الحسین مجمع احیاء الثقافة

ترجمة الامام زین العابدین مجمع احیاء الثقافة

۱۱- تاریخ المدینة المنورة لابن شبه دار الفکر

۱۲- تاریخ الخمیس للمالکی مصر

۱۳- تاریخ الیعقوبی دار صادر

۱۴- تاریخ الرقة الحرانی القشیری القاهرة

۱۵- تذکرة الخواص لسبط ابن الجوزی مؤسسة أهل البیت - بیروت

۱۶- التاج الجامع منصور علی ناصر القاهرة

۱۷- تاریخ الخلفاء للسیوطی مصر

۱۸- التلخیص للحافظ الذهبی

۱۹- تهذیب التهذیب لابن حجر دار الفکر

۲۰- حلیة الأولیاء لأبی نعیم الاصبهانی دار الکتاب العربی

۲۱- حیاة الصحابة للکاندهلوی احیاء التراث- بیروت

۲۲- الخصائص الکبری للسیوطی حیدرآباد

۲۳- ذخائر العقبی للمحب الطبری مکتبة القدسی- القاهرة

۲۴- ذخائر المواریث النابلسی الدمشقی القاهرة

۲۵- الروض الأنف السهیلی دار الکتب الاسلامیة- القاهرة

۲۶- روض الأزهر القلندر الهندی حیدرآباد

۲۷- سیر أعلام النبلاء للذهبی مؤسسة الرسالة

۲۸- سیرة ابن اسحاق دار الفکر

۲۹- السیرة الحلبیة للسیدزینی‌دحلان دار احیاء التراث العربی

۳۰- السیرة النبویة لابن هشام دار احیاء التراث العربی

ص: ۱۰۲

۳۱- سنن البیهقی دار الفکر

۳۲- سنن الترمذی دار احیاء التراث العربی

۳۳- سنن النسائی دار الکتب العلمیة- بیروت

۳۴- شفاء الغرام للفاسی المکی

۳۵- شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید دار احیاء التراث العربی

۳۶- صحیح البخاری عالم الکتب

۳۷- صحیح مسلم دار المعرفة- بیروت

۳۸- صدق الخبر عبد اللّه حسن باشا

۳۹- الصواعق المحرقة لابن حجر مصر

۴۰- الطبقات الکبری لابن سعد

۴۱- العقد الفرید لابن عبد ربه دار الکتب العلمیة- بیروت

۴۲- عمدة الأخبار للعباسی المکتبة العلمیة- المدینة المنورة

۴۳- الغنیة لطالبی الحنبلی البغدادی مصر

طریق الحق

۴۴- المغازی للواقدی

۴۵- الفتوح لابن اعثم الکوفی مطبعة دائرة المعارف

- حیدرآباد

۴۶- فتاوی الامام النووی للنووی دار الکتب الاسلامیة- القاهرة

۴۷- الفتح الکبیر النبهانی مصر

۴۸- الفصول المهمة لابن الصباغ المالکی العدل- النجف

۴۹- الفقه علی المذاهب للجزیری دار احیاء التراث العربی

الأربعة- بیروت

۵۰- الکامل فی التاریخ لابن الاثیر دار الکتب العلمیة

۵۱- کشف الأسرار للمیبدی

۵۲- کفایة الطالب للکنجی الشافعی

۵۳- کنز العمال للمتقی الهندی مؤسسة الرسالة

ص: ۱۰۳

۵۴- الکوکب الدریۀ المناوی مصر

۵۵- مروج الذهب للمسعودی

۵۶- مجمع الزوائد للهیثمی مکتبۀ القدسی- القاهرۀ

۵۷- المحلی لابن حزم دار الجیل- بیروت

۵۸- مسند أحمد دار صادر- بیروت

۵۹- مسند فاطمۀ للسیوطی المطبعۀ العزیزیۀ- حیدرآباد

۶۰- المستدرک علی للحاکم النیسابوری دار المعرفۀ

الصحیحین

۶۱- المصنف لابن أبی شیبۀ دار الفکر- بیروت

۶۲- المعجم الکبیر للطبرانی دار احیاء التراث العربی- بیروت

۶۳- مقاتل الطالبیین لأبی الفرج الاصبهانی

۶۴- مقتل الحسین للخوارزمی الغری

۶۵- مناقب ابن المغازلی المکتبۀ الاسلامیۀ- طهران

۶۶- مناقب الخوارزمی الحیدریۀ- النجف

۶۷- مصابیح السنۀ للبغوی مصر

۶۸- نظم درر السمطین الزرندی الحنفی مطبعۀ القضاء- مصر

۶۹- النهایۀ لابن الاثیر الخیریۀ- مصر

۷۰- الوفا بأحوال المصطفی لابن الجوزی السعیدیۀ- الریاض

۷۱- ینابیع المودّۀ للقندوزی الحنفی منشورات الشریف

ص: ۱۰۴

الرضی- قم

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ یوم.

مركز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (كتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الكمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمكِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مكتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَی

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب كشك، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماكن الدینیّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مركز القائمیة اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹